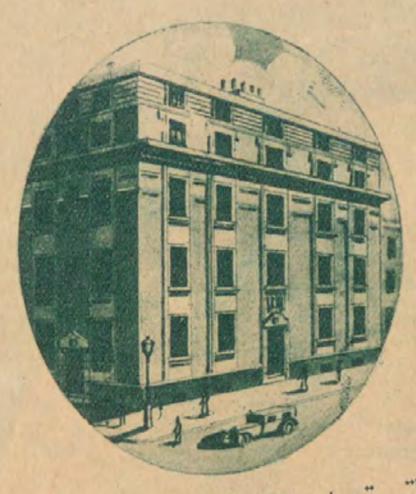

الفكاهة
الاثنين
١٠ فبراير ١٩٣٠
العدد ١٦٨
١٠ مليمات



الى اليسار :
دار الهلال وهى اكبر دار
صحفية لاصدار المجلات العربية

المجلات الست التى تصدر عن :

دار الهلال

تأسست سنة ١٨٩٢

١ ــ **الهلال** : مجلة شهرية : لسان حال النهضة العصرية

٢ ــ **المصور** : سجل مصور لحوادث الاسبوع وتقدم العالم

٣ ــ **كل شيء والعالم** : مجلة العائلة جامعة لكل طريف ومفيد

٤ ــ **الفكاهة** : مجلة فكاهية روائية : جد في هزل وهزل في جد

٥ ــ **الدنيا المصورة** : مجلة الطرائف والبدائع : أغرب نواحي الحياة

٦ ــ **Images** : مجلة فرنسية أسبوعية مصورة

كل واحدة الاولى فى نوعها

ووراءها مجهود متواصل لاطراد التقدم والتحسين

كل من هذه المجلات الست مكملة لزميلاتها

وشعارها : الى الامام !

العدد ١٦٨
الاثنين ١٠ فبراير ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

معادلة صحيحة

— لماذا تبيعون البيض غالياً . . . ؟
— لأن الفراخ غالية . . .
— ولأي سبب الفراخ غالية . . . ؟
— لأن البيض غال

حيلة لطيفة

هي : ألم تكن الساعة تدق دقتين حين حضرت ليلة أمس . . ؟

هو : تماماً فقد اسرعت وأوقفتها بعد أن دقت اثنين خوف أن تدق عشرة فقط فتقلق نومك . . . ! !

أين دليل عماه

الشحاذ : اعطني حسنة ياسيدتي الجميلة الفاتنة الحسناء ...

الزوج : مسكين .. اعطه قرشاً فهو حقيقة أعمى ... !!

جميلة جداً

الجدة : اديلك قرش وتخليني أبوسك .. ؟

الصبي : ياسلام ... دانا باخد شلن من ماما لما أشرب زيت الخروع ... !!

معقول

هي : الزواج الذي يفلح دائماً هو الذي يجمع بين زوجين غير متكافئين ...

هو : تماماً ... ولهذا انا أبحث عن زوجة غنية ... !

رد مقنع

سأل أحدهم فولتير وكانا جالسين في مطعم و بينهما مائدة ... ما الفارق بين العاقل والمجنون . . ؟

— فضحك فولتير وقال: الفارق بينهما هذه المائدة يا صديقي . . . !

حل بسيط

هو : صعقت اليوم حين طالعت مذكرة المصروفات فوجدتك اشتريت هذا العام بمائتي جنيه ملابس ...

هي : اذا كنت لاتريد أن تصعق مرة أخرى فانصحك أن لا تطالع مذكرة المصروفات ... !!

اكرم من حاتم

— ألا تعرف هذه السيدة التي صعدت الى الاوتوبيس الآن ... ؟

— بكل تأكيد أعرفها فهي صديقتي ..

— لما اذاً لم تحيها ... ؟

— سأحيها بعد أن تدفع للكمساري ثمن التذكرة .. !!

طبيب ماهر

— لقد أكد لي الطبيب انه سيجعلني أسير على قدمي في ظرف اسبوع واحد . .

— مدهش . . وهل استطاع ذلك فعلا . . ؟

— بكل تأكيد . . فقد اضطررت الى بيع سيارتي لأدفع له حسابه . . ! !

متناقضات رمضان ؟!

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

بحث الشرعيون كثيراً في « حكمة الصيام » . وأصح الآراء عندي ، واكثرها تمشياً مع المنطق السليم ، أن « الصيام » انما هو امتحان للمسلم المؤمن الموحد بالله حتى اذا شعر « بالجوع » عطف على الجوعانين من المساكين ، وحتى اذا تعفف وزهد ثلاثين ليلة تعوّد العفة والزهد فلم يندفع في السكر ، ولا في المحرمات ، وربما أصبح التطبع طبيعة فاستمر طول العام رجلا مستقيماً نزيهاً عفيفاً لا يغتاب ، ولا يشرب ، ولا يقامر ، ولا يبخل ، ولا يغش في معاملة ، أو يحنث في يمين . .

تلك هي « الحكمة » فانظر كيف يطبقها الناس في القرن العشرين :

* * *

أولا ـ رمضان هو شهر الاسراف في الطعام . ما من بيت مهما حقر وضؤل إلا وله « ميزانية ممتازة » . وما من مائدة أو طبلية الا وقد ازدانت بمختلف الاصناف المتقنة الصنع ، الكثيرة التكاليف : فالجوع الذي نشعر به طول النهار نأخذ عنه تعويضاً لذيذاً سخياً عندما ينطلق مدفع الافطار . فاذا شعرت بحكمة الصيام في النهار فانها تتلاشى في الليل ويتلاشى معها العطف على الفقراء والمساكين ؟ ! . .

ثانياً ـ رمضان في العصر الحاضر شهر « السهر » : انظر الى دور الطرب ودور التمثيل كيف تنشط النشاط كله . « احتفالا بالشهر المبارك » فاذا سلمت بهذا فسائل نفسك أهذه الامكنة أمكنة عبادة وتزوّد من الدين وتشبع بحكمة الصيام أم هي أمكنة لهو وتسلية وعظة لذيذة من النوع العصري ووسائل من وسيلة « الهضم » بعد المائدة الفاخرة ؟ !

لو أنني أجد في دور الطرب والتمثيل حلقات الذكر والتفسير وشرح قواعد الدين لآمنت بأن « ليل رمضان » لا يتناقض مع « نهار رمضان » ؟ ! أما وانني أجد الجمال والدلال ، والفساتين والتواليتات ، وأسمع الضحكات النسائية الناعمة ، والتثنيات الجسمية الخلابة ، وحركات « الطقاطيق » المغرية الممتزجة مع نغمات الموسيقى الشجية ، فبالله عليك ألا ترى أن صيامي قد أسدلت عليه ستار ، وان حكمته قد طارت مع مدفع الافطار ؟ ! . .

ثالثاً ـ هل طفت النوادي والمنازل حيث يجتمع الاصدقاء الصائمون لتمضية الوقت من الساعة السابعة حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل حيث ينصرفون لتناول طعام السحور : انهم لا يمضون هذا الوقت الطويل في تلاوة الطبري أو الزمخشري وانما أستشهد « بعفريت » الكونكان ـ واستشهد « بكومي » البشكا ـ واستشهد بالآس والروا

رابعاً ـ هل لاحظت كيف يتسامر الزوار في السهرة بعد شرب القهوة والقرفة والسكائر ؟ انهم لا يذكرون « الله ! » وانما يذكرون الناس بالحق وبالباطل ! فمن تعليقات على السياسة والسياسيين ، الى طعن مر في الوظائف والموظفين ، الى غيبة ونميمة نهى عنهما الدين ولكن لا يحلوان إلا في رمضان ؟!

* * *

المبدأ الديني العصري السائد اليوم في أذهان الصائمين « العصريين » هو أن الصيام فرض قائم بذاته لا علاقة له بغيره من الفروض

فالصيام في نظرهم « حسابه لوحده » ، فلهم ثوابه وان قامت بجانبه كل المنكرات .

ولا أدري كيف يسمح الدين بهذه المتناقضات ؟!

* * *

الآنسة « ريرى » كريمة سخية تتفضل عليّ من حين لآخر بابحاث اجتماعية وقد شاء ذوقها السليم أن تثير في خطابها الاخير لي مسئلة « تضامن الفروض » . أي أنها أخذت تتساءل عما اذا كان هناك « ضمان تضامني » بين الفروض الدينية أم لا ؟ ! وهي بالرغم من أنها « مودرن » ومن آخر طراز وتعرف الانجليزية والفرنسية كما يبدو لي من رسائلها ، وتلعب البيانو وتعالج الـ (Peinture) وتطوف على دور السينما كل أسبوع ، هي بالرغم من كل هذا الاستعداد « الألامود » رحيمة بالدين وبالشرع ، بارة بالاسلام ، ولكنها أخطأت اذ وقع اختيارها عليّ « للفتوى » مع ان الازهر الزاهر أمامها مفتوح الابواب ، عامر بالعلماء الاعلام من أئمة الدين وخلاصة المسلمين !

هذه فتواي يا آنستي « على قدّي » . فان راقت لك فشكراً . . وان لم ترق لك فاركبي سيارتك ومري السائق أن يجتاز بك شارع الموسكي فاذا وصلت لقرب « الصاغة » فخودي على اليمين ، وسلي أهل الدين !

فكرى أباظة المحامي

شارع الموسكي

اعمال المؤتمر الدولى البحرى

لمكاتبنا الخاص في لندن

لندن في ٨ فبراير ـ أحدثت الخطبة التي ألقاها الآن المسيو بريان مندوب فرنسا في المؤتمر عاصفة من الثورة والضجيج بين الاعضاء، ذلك لانه اقترح ان الحل الوحيد الذي يضمن سلامة الدول البحرية من الحروب، ان تستبدل جميع ضباط البحرية وجنودها بضباط وجنود من الجنس اللطيف لان هؤلاء بطبيعتهن يكرهن الحرب والقتل والتدمير...

لندن في ٨ منه ـ رد المستر ستمسون مندوب أميركا على خطبة المسيو بريان في لهجة تهكمية أثارت بعض الدول الموالية لفرنسا ، لقوله ان هذا الاقتراح من شأنه أن يبدل أساطيل الدول بصالات للرقص والغناء والفرفشة بل ستصبح البوارج معارض للمنافسة بين نساء الدول في معرض الملابس وقص الشعر ومساحيق الوجه . . ! !

ثم ضحك ضحكة مرتفعة وقال وقد تؤدي بل وستؤدي حتما هذه المنافسة بين ملكات الموضة والجمال بين ربات الجمال الى حرب ضروس تذهب ضحيتها الامم كلها

فقاطعه المسيو بريان قائلا : انك تبالغ يا سيدي في تقدير النتائج ، فاذا سلمنا انه ستنشب الحرب بين قائدات الاساطيل فانهن سيتقاذفن بالزهور والورود التي لا تجرح أيديهن ولا تدمي أصابعهن . . . ! !

لندن في ٩ منه ـ أشار السنيور جراندي مندوب ايطاليا حسماً لهذا النزاع الشديد ، أن تستبدل الدول غواصاتها وبوارجها ومدرعاتها بفلايك صغيرة للنزهة والرياضة كالتي يستعملها أهالي مدينة فنسيا وبذلك تنصرف الاذهان للحب والغرام بدل المدافع والسهام ...

لندن في ٩ منه ـ الساعة العاشرة والنصف مساء ـ ثار المستر مكدونالد ضد هذه الاقتراحات وأعلن الحرب البحرية على جميع الدول. . . . ! !



المسيو بريان

مندوب فرنسا في المؤتمر البحرى



في أعلى :

السنيور جراندى

مندوب ايطاليا

في أسفل :

المستر ستمسون

مندوب اميركا





في اليسار :

المستر رامزى مكدونالد

مندوب انجلترا



قصة مصرية

في حي الجمالية – بالقرب من باب الفتوح – يقوم منزل فخم، واسع الأرجاء، مشيد على الطراز القديم، يحوط به سور مرتفع، يكاد يحجب عن المارة بناءه العالي

صاحب هذا المنزل هو محمود بك الألفي ربيب النعمة التي ورثها عن أبيه المرحوم الذي كان أحد كبار التجار بالعاصمة، وقد ورث محمود بك عن والده أملاكاً واسعة وأموالاً يجاوز عددها عشرات الآلاف. وهو لا يحب العمل، ولا يريد أن يجهد نفسه في تنمية هذه الثروة الطائلة لأنه نشأ على حب « القناعة » ومن المؤمنين بعقيدة التوكل على الله « وما كان لك سوف يأتيك » لذلك لا تراه الا في منزله مع عصبة من رفاقه الذين اصطفاهم للتسلية وقطع الوقت أو في عربته مع اثنين أو ثلاثة منهم حيث يخرجون عصر كل يوم الى الجزيرة لاستنشاق الهواء، وهو لا يحب من هذه الدنيا غير ثلاثة أشياء: أحدها « غية » الحمام وتربيته وانفاق المال الكثير على شرائه والعناية به، وثانيها الجواهر فهو كلما سمع عن جوهرة نادرة خف الى بائعها وساومه عليها واقتناها مع مجموعة الجواهر التي يفاخر



بها ويعتقد أنها تفوق في نفاستها وندورتها أغلى مجموعة يحويها قصر ملك أو مهراجا، وثالثها « الاخوان » وهؤلاء الاخوان الذين يحبهم ويصطفيهم قد أصبحوا عنده « كيف » فلا يصبر على مفارقتهم يوماً واحداً، لذلك لا تراه الا معهم ولا يعرف من أحوال أهله وأقربائه مثل ما يعرف من أحوالهم، وقد اختار هؤلاء الاخوان لسره ونجواه بعد تجارب سنين عديدة، وبعد أن أنس بعشرتهم واطمأن الى صحبتهم فأغدق عليهم النعمة وحباهم بعطفه وحبه، وكان أحب هؤلاء الاخوان اليه « بيومي افندي الخايب » و « سمير افندي الشاعر » لانهما في نظره أحق بالعطف من غيرهما وأخلق بالحنان من جميع الناس لكثرة ما عانيا في حياتهما من بؤس وفاقة وسوء طالع، فهو يعرف قصة بيومي افندي الخايب وسبب تلقيبه بهذا اللقب البغيض منذ كان طفلاً يكفله أبوه الحاج بسيوني بقال حي الجمالية المعروف

كان الحاج بسيوني تاجراً معروفاً بالامانة والصدق فنمت تجارته وزادت أرباحه فأصبح من كبار تجار البقالة في « الخط » كله، وكان ابنه « بيومي » خاملاً كسولاً يبغض المدرسة ولا يصغي لنصائح أبيه الشيخ المجرب فنشأ مدللاً على حنان أمه التي كانت لا تسمح لأبيه أن يغلظ له القول لأنه « وحيدها » ولأنها « مش حتعيش لما تجيب غيره » ومات الحاج بسيوني فورث ابنه بيومي جميع أملاكه وتجارته وصاحب أصدقاء السوء فأصبح « زبوناً » دائماً لدور اللهو والخلاعة وتعلم مصاحبة الخليعات من بنات الهوى فأنفق عليهن ثروة أبيه الطائلة، وماتت أمه فلم يحزن عليها كثيراً لأنها كانت في عهدها الاخير تؤنبه على إسرافه وتبذيره وتنغص عليه سروره وملذاته بكثرة « اللت والعجن » ولأنها كانت في نظره امرأة متأخرة « متعرفش في الدنيا حاجه »

ونفدت كل ثروته فأصبح وهو لا يملك قوت يومه، ولا يعرف من الصناعة شيئاً وتغير حاله من سيء الى أسوأ وظل يتقلب في شتى الصناعات ومختلف الحرف علّه يصيب منها قوته وكساءه فلم يفلح في واحدة منها. ثم نصحه اخوانه « أولاد البلد » الذين كان يعطف عليهم أيام عزه أن يبيع الجرائد فهي مهنة سهلة لا تحتاج الى رأس



مال أو كبير عناء واتخذ ميدان العتبة مركزاً لتجارته الجديدة، لكنه نكب بولد صغير من باعة الجرائد كان ينافسه منافسة خطرة

فاذا نادى أحد الناس على أهرام أو بلاغ او فكاهة أو مصور وثب العفريت الصغير الى المشتري وقدم له ما يريد بينما لا يكون صاحبنا بيومي قد تحرك من مكانه . وفي يوم من أيام المطر أراد بيومي أن ينتقم لنفسه من منافسه فجرى وراءه والصغير الملعون يعدو أمامه فيختفي مرة ويظهر أخرى الى أن وقع بيومي من طوله على الارض فلوث الجرائد كلها ولوث ثيابه وقام يتعثر في مشيته ويجمع الجرائد المتناثرة ، ومنذ ذلك اليوم اختفى بيومي من ميدان العتبة فلم يعد أحد يراه ، ولا يزال « المعلم » يبحث عنه الى اليوم

ورجع الى اصدقائه باكياً حزيناً لأنه لم يصلح لهذه الصناعة فبحثوا له عن وظيفة عند حانوتي بحي الناصرة ، وقصد اليه مهموماً دامع العين لفرط شقائه وبؤسه فحسبه الحانوتي « زبوناً » فقد عزيزاً غالياً ليدعوه « للشغل » فأكرمه وقدم له القهوة وأخذ يخفف عنه وقع المصيبة ، لكنه علم في النهاية أن هذا الزبون « طالب شغل » فكشر له عن نابه وعبس في وجهه وأخذ يقص عليه كساد السوق وقلة الأموات ! ! على أنه قبله بعد هذه المحاضرة الطويلة بخمسة قروش عن كل يوم نظير عمله « كصبي حانوتي » وكان بيومي دميم الخلقة يثير بشكله ضحك الناس فخاف الحانوتي على صناعته التي تستدعي وقار الحزن الذي لا يعمل إلا في ساحته ، وكان يرتجف خوفاً كلما شاهد الأطفال يضحكون من شكل صبيه في المآتم فناداه في بعض الأيام وأعطاه حسابه و.... «الله يحنن عليك يا ابني شوف لك شغله غير دي »

وهكذا كان بيومي سيء الطالع لا يفر من نحس إلا الى نحس فباع الكتب وعمل كممثل مضحك في احدى الفرق الهزلية ومسح الأحذية وهو في كل هذه الأعمال لا يعود الا بالخيبة والفشل ففكر في الانتحار ورأى أن « أوفر » طريقة للموت لاتكلفه ثمن حامض الفنيك أو ثمن الحبل هي ان يموت غرقاً فذهب الى كوبري الزمالك ووقف في سكون الليل واغفاءة الفجر يودع الحياة التي قهرته ثم نطق بالشهادة وأغمض عينيه ورمى بنفسه الى الماء ، لكنه أفاق فاذا هو فوق ظهر مركب شراعية محملة بأكياس القطن الفارغة فلم يصبه بسبب ذلك ضرر ، وأطعمه أصحاب المركب وقدموا له غطاء بالياً نام تحته الى الصباح ثم قام هائماً على وجهه في الشوارع لا يعرف السبيل الى الموت ! !

وعلم بقصته محمود بك الألفي الذي كان يعرفه من عهد الطفولة وفي أيام عز أبيه فانتشله من وهدة الفاقة وأسكنه على حسابه في شقة صغيرة قريبة من منزله لايأوي اليها الا آخر الليل بعد أن يكون قد قضى سهرته مع رب نعمته محمود بك يقص عليه القصص المضحكة ويروي له النوادر عن أيام بؤسه وتشرده

سمير أفندي الشاعر ! ؟

أما سمير افندي الشاعر أو « الاستاذ » كما يحب أن يلقبه الناس فهو شاعر من النوع « الملتهب » الذي لا تهدأ نار شاعريته ، ولا يهبط اليه وحي الشعر الا بعد الساعة الثالثة صباحاً ، فاذا كنت مدعواً في فرح عند بعض أصدقائك ــ ولنفرض أنه لم تقع خناقة ــ فمكثت به الى آخر الليل بعد أن تكون قد تمايلت ذات اليمين وذات الشمال على نغمات الكئوس التي لا يعكر صفاءها حساب الجرسون ، ثم تتحامل على نفسك وتقوم الى طريق بيتك مدفوعاً بالغريزة الى الحي الذي تسكن فيه دون أن تعي اسماء الشوارع أو تقوى على معرفة الدروب والمنعطفات الموصلة الى بيتك . . في هذه اللحظات تلمح « شبحاً » واقفاً بجانب مصباح الشارع فيخيل اليك أنه « عفريت » أو لص متربص ، ثم تجمع أطراف شجاعتك أستغفر الله بل تجمع أطراف شجاعة الكئوس



اللذيذة فتدنو منه وتنظر في وجهه فاذا هو صاحبنا سمير افندي الشاعر حيث يكون خارجاً من سهرته عند صديقه محمود بك الألفي ويكون هاتف الشعر قد هتف به في الطريق وفي مثل هذه الساعة فوقف يكتب في ضوء المصباح وعلى ورقة يعثر عليها في جيبه أو على ظهر علبة السجاير أبياتاً من الشعر خوفاً من أن تفلت من ذاكرته صباحاً ، ويراك سمير افندي ــ والساعة الثالثة صباحاً ــ فيتطلف في حديثك وتصبح صديقه وموضع نجواه وشاعريته فيعرض عليك أن تستنشق الهواء معه في رهبة الليل وفي أضواء القمر المتكسرة على ماء النيل وفي سكون الفجر الا من صوت الطبيعة الرهيب ! ! ! وتكون أنت مثقل الرأس لاتفكر في رهبة الليل ولا في أضواء القمر المتكسرة ولا في صوت الطبيعة الخ بل لا يخطر ببالك في مثل هذه الساعة الا سريرك الوثير ترتمي عليه وتغط في نوم عميق

ويحرص سمير افندي كل الحرص على أن تكون جيوبه «مكتبة» متنقلة لا تحوي الا رسالة ونسخة ديوانه الذي سيظل طول عمره « تحت الطبع » وهو يباهي بأن جيوبه دائماً عامرة بصوت الشعر الالهي المستمد وحيه من اللا نهائية المنبسطة في الفضاء المترامي، وتكون أنت ذاهباً الى ميعاد — لا يبعد أن يكون على تناول العشاء مجاناً — فيلقاك سمير افندي ويكفي أن تكون صديقه صداقة بسيطة « تعرفه سعيده سعيده » فيناديك بلهفة وينتحي بك ناحية ثم يخرج من جيبه مكتبة الشعر الألهي المستمد وحيه من . . . الخ فيظل يسمعك قصائده واحدة بعد واحدة ، ولا أعرف شعورك في هذه الساعة بالضبط ، لكنني أعرف أنك قد تفكر في أن تستغيث بعسكري البوليس لتنجو منه

السارق ! !

وسمير افندي كما قدمت أخلص خلصاء محمود بك الألفي وزميل بيومي أفندي في سهرات منزل محمود بك وهما دائماً يحرصان كل الحرص على تناول طعام الغداء والعشاء على مائدته لأنهما يجدان عليها من ألوان الطعام الفاخر ما لا يجدانه على أية مائدة أخرى ، كما انه هو أيضاً يلزمهما بهذه المواظبة لأنه يجد في حديثهما لذة ويقطع الوقت بسماع نوادرهما اللطيفة وكلما عاد الى المنزل مرة يحمل جوهرة غالية يكون قد اشتراها ليضمها الى بقية المجموعة النادرة بعث في طلب اخوانه هؤلاء ليعرض عليهم الجوهرة ويقص عليهم قصة شرائها والمتاعب التي تحملها في الحصول عليها ، وتظل الجوهرة تنتقل من يد الى يد وتظفر باطراء هذا وثناء ذاك مدة طويلة ثم يحملها محمود بك الى خزينته فرحاً مسروراً

وقد عاد محمود بك الى منزله في بعض الأيام يحمل جوهرة غالية قيل له انها كانت تزين جيد ملكة انجلترا في سالف الأزمان ولو أن التاريخ « يلوي بوزه » و « يفتح شلاضيمه » لفرط ما يصيبه من الغيظ من جراء هذه الرواية الكاذبة ! !

جلس محمود بك بين أصدقائه وراح يقص عليهم قصة هذه الجوهرة وهي تنتقل بين أيديهم من يد الى يد وهو فرح مغتبط لكثرة ما يخلعه عليها الأصدقاء من عبارات الاعجاب والاطراء ، وكان موعد الغداء قد حل وأقبل الخدم يعدون معداته ونسيت الجوهرة ونسي حديثها وقام الجميع الى المائدة فتناولوا طعام الغداء ثم تذكر صاحب البيت جوهرته وتذكر انه لم يودعها الخزينة كعادته فجن جنونه وراح يجري هنا وهناك يبحث عن جوهرته الغالية فلم يجد لها أثراً ! !

وتولى اخوانه الذهول وساد بينهم وجوم عميق فلم ينطق أحدهم بكلمة لانهم جميعاً يعرفون حرص صاحبهم على الجواهر وولعه بها وجنونه بحبها وانفاق أكثر ثروته في سبيلها ، ثم نظر صاحب البيت الى اخوانه نظرة طويلة تنم عن معنى الريبة والشك لأنه لم يبرح بجوهرته مكانهم ولم يقرب أحد الخدم منهم فلم يبق الا أن يكون أحدهم هو السارق ! !

يجب أن تفتشنا

وانتفض بيومي افندي من ذهوله فقال :

— يا محمود بك لازم تفتشنا

فأجابه :

— عيب يا بيومي افندي ازاي افتشكم

وألح بيومي افندي على محمود بك وقام اليه بادئاً بنفسه فخلع ثيابه الظاهرية وراح يقلب جيوبها وينفضها على الارض ثم التفت الى بقية اخوانه وطلب منهم أن يفعلوا مثل مافعل فقاموا واحداً واحداً وخلعوا ثيابهم وأذعنوا لرغبة بيومي افندي أو بعبارة أصح لرغبة صاحب البيت لما بدا من نظرته الطويلة الناطقة بكل معاني الشك والريبة !! الا سمير افندي الشاعر فانه أبى أن يفتش وأصر على هذا الاباء حتى قويت الشبهة ضده وراح أصدقاؤه ينظرون اليه نظرة المقت والازدراء ، وهو مع هذا مصر على عدم التفتيش لأنه كما قال لهم متهوراً : أشرف من أن يكون موضع شك انسان ، وان من كان مثله يستمد الشعر من الوحي الالهي المستمد من اللانهائية الممتدة في . . . الى آخر القصيدة « اياها » لايعقل أن يكون سارقاً لجوهرة لاتساوي أصغر الجواهر التي يحويها ديوانه الحافل

. . . وبينما هم على هذه الحال من القلق والاضطراب إذ دخل عليهم خادم محمود بك الامين يحمل الجوهرة في يده ملوثة بالتراب ويقول لسيده :



— البتاعه دي يا سيدى لقيتها مع قشر التفاح وأنا برميه في صفيحة الزباله

ووثب اليه محمود بك فتناولها من يده بلهفة المجنون وأخذ يمسحها ويقبلها ! ! وأصدقاؤه من حوله ذاهلون ! ! وقام سمير افندي غاضباً لكرامته التي امتهنها محمود بك وعبثاً حاول الاعتذار له ، وانصرف الى بيته وانقطع عن مجلسه أياماً ، ثم رأى محمود بك أن يذهب اليه بنفسه معتذراً مستغفراً فاسترضاه وعاد به الى منزله وعادت سهراتهم الأولى الى بهجتها وجمالها كما عاد سمير افندي الى نكاته ، الظريفة ونوادره المستملحة

(البقية على صفحة ٤٦)

دروس عملية في الحب

الدرس الرابع

يضحك المستر (ح . ب . أمور)وهو يعطيناهذا الدرس لنشره على القراء ويقول: ان الدرس الرابع هو مبدأ الدروس الصعبة العويصة ، لهذا يجب أن يمعن طلبة الحب في دراسته وتفهم كل حرف من حروفه ...

كلمة «حب» معناها باللاتيني «دم» !

ويبني الاستاذ أمور الدرس الرابع على هذه القاعدة فيقول :

أولاً ـ نرى أنا وأنت فتاة جميلة حسناء فيختلف حكمنا عليها تبعاً لاختلاف دم كل منا ، فقد تفتنك بسحر لحاظها بينما لا يحرك جمالها مني ساكناً . . .

فما معنى ذلك . . ؟

معناه ان دمها وافق دمك ، بينما لم يوافق دمي أنا . . . وهكذا يسري الحكم على سائر الفتيات ونسبة جمالهن في عين كل شخص . .

ثانياً ـ على قدر توافق الدم ترتفع درجة الحب ، فقد تحب أنت بربرية وتحسبها ملكة الجمال ، ومنشأ ذلك هو توافق دمك لدمها الذي انتهى بينكما بالحب . . .

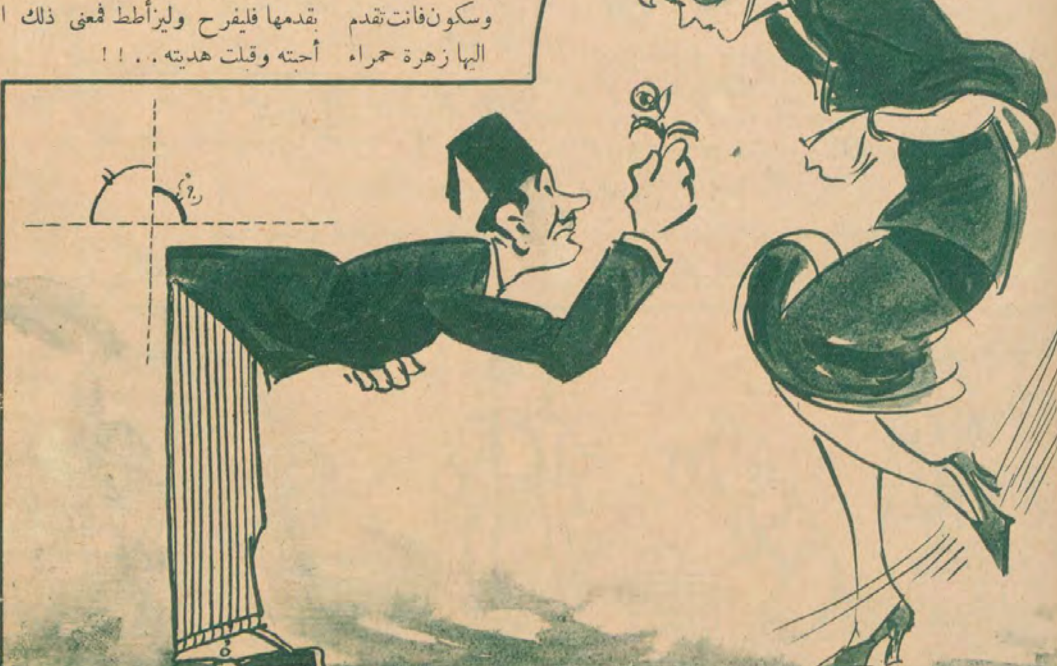
ثالثاً ـ والدليل المادي على صحة هذه القاعدة هو انك حين تحب فتاة وتريد أن تشعرها بهذا الحب في صمت وسكون فانت تقدم اليها زهرة حمراء قائمة . . لماذا . . . ؟

ذلك ان الحب ليس أحمر ، وانما هذه الزهرة الحمراء ترمز الى لون الدم الذي معناه باللاتيني حب . . .

ومن هنا نشأ المثل العامي القائل: «دم يلهفك» أي جاءك الحب . . ! !

النتيجة ـ لهذا يجب على كل محب حين يريد أن يفصح لمحبوبته عن حبه أن ينحني أمامها بعد تزرير سترته بشرط أن يصبح شكله زاوية قائمة ، ويقدم اليها زهرة كبيرة

فاذا أسرعت بمناولته «شللوت» بقدمها فليفرح وليزأطط فمعنى ذلك انها أحبته وقبلت هديته . . ! !



وزع ولادك ع الدكاكين !

يا بو بثينة أزجالك أم الازجال
قلمك نزيه ف اللي يقوله وبيكتب عال
وطالبه منك تجاوبني أنا عندي سؤال

شركة ف أميركا رحا تمثل دين الاسلام
وتجيب «محمد» و «خديجه» ده برضه كلام
اكتب وعارض الفكرا دي قوم واوعى تنام

الانفوشي - بثينة حسين الجزيري

الرد :

أشكر حرارة اخلاصك على هية الدين
الفكره دي فكرة واحد م الغربيين
والامريكان كله ف سرك دول ناس مجانين

لما الحكومة المصرية جاتها الأخبار
خاطبت حكومة أمريكا بكلام من نار
والفكره رح تصبح وحوي يا لله الغفار

* * *

يا بو بثينه اللي تقوله عمري ما شفتش زيه كلام
والنصح منك له معنى ف كل شيء بالذمه تمام

دا ربنا بيغير حال بحال ومين اللي يجادل
أديني بعد خمس سنوات خلفت واد اسمه «عادل»

اسكندرية - ابراهيم مصطفى
البطل العالمي الأولمبي

الرد :

ياسي ابراهيم مليون مبروك الله يخللي لك ابنك
لازم ح يطلع م الابطال راخر ويبقى اشهر منك

أما اختيار اسم لابنك يدل على انك عاقل
وان نفسك متواضعه الله يخللي لك عادل

* * *

« يابو بثينه » اسمع أزجال « أبو بثينه » التاني العال
وقول لي إيه رأيك في الحال

أنا رئيس الزامي متين آخد خمس ملاطيش ناقصين
«دمغه» ودول طبعاً رايحين وعندى أم و ٦ عيال

جنيه ف لحمه وزفت خضار ٢٠٠ ف غله وسمن ونار
٢٠٠ ف كسوه وسكنة دار آدي الماهيه ودي الاموال

منين أجيب دوا للعيان واجيب منين كفن الميتان
وبايه أجدد فرش زمان واطول منين روقان البال

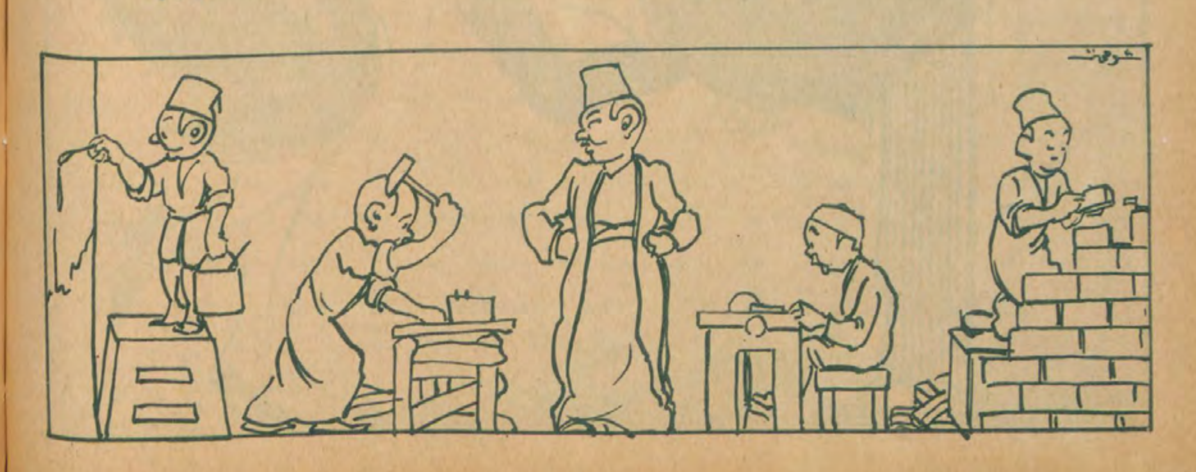
بني مزار — سيف سليمان

الرد :

ياسي « رئيس الزامي متين » بذمتي انك مسكين
وزع ولادك ع الدكاكين ما دمت عندك ست عيال

علم ولد منهم نجار وودي واد ورشة حفار
وكل واحد وديه كار الحاله تمشي وتصبح عال

« أبو بثينة »





اقترح على الحكومة

بمناسبة تقمص الملكة نفرتيتى فى المس بطه

قامت انجلترا وقعدت واهتزت أسلاك برقها طوال أيام الاسبوع الماضي تعلن في انحاء العالم أن روح الملكة الفرعونية الفاتنة نفرتيتي تقمصت في موظفة انكليزية بالمتحف البريطاني تسمى المس بطه. . .

وأقاموا الدليل على ذلك بأن نشروا في جميع الصحف صورة نصفية للمس بطه وبجانبها صورة نصفية أخرى للملكة نفرتيتي وفي نظرهم ورأيهم أن تشابه الصورتين أكبر دليل وأقطع برهان على صحة هذا التقمص ... !

لا يعنينا كثيراً أن تتقمص روح الملكة المصرية الفرعونية أو لا تتقمص فكل إنسان حر في تقمصه من عدمه ...

وانما يعنينا ألا يبخس حق ملكة فرعونية مثل نفرتيتي بأن يجعلوها تتقمص في بطه ، وكان في استطاعتهم أن يقمصوها في مس فرخة رومي أو مس وزة على الأقل...!

لانريد أن تسكت الحكومة المصرية على هذا التقمص ، خوف أن تهتز غداً أسلاك برقهم فيعلنون للعالم أن روح الملكة حتشبسوت الفرعونية تقمصت أيضاً ولكن في المس حمامة الانكليزية ، ولا يبعد أن يعلنوا بعدها أن الملكة نيتوكريس الفرعونية تقمصت في المس خنفسة أو المس دبانه ...!

لهذا أقترح على الحكومة أن تشتري حالاً المس بطه المذكورة أعلاه وترسلها هدية الى المتحف الالماني حيث يحتفظون بتمثال رأس نفرتيتي الصخري ، وبذلك يفوز الالمان بالمس بطه نفرتيتي المتقمصة الحية ، ونكسب نحن تمثال ملكتنا الذي حرمت من جماله دار آثارنا ...

وبعدها نؤمن بصحة هذا التقمص اذا شاءوا ... !!

مشروع سخيف !

قطب سليمان بك جبينه وهو يطالع الرسالة التي حملها اليه بريد الصباح وفيها :

« عزيزي سليمان ـ ما زلت بين الاحياء وسأصل الى الاسكندرية مساء يوم الخميس القادم وسأقضي يوم الجمعة عندك . أرجو أن تكون في صحة تامة . وان تكون أحوالك طيبة في السنوات الثلاث الاخيرة التي لم أرك فيها » « عبد الحميد »

ووضع الرسالة في جيبه وعادت لذهنه ذكريات قديمة . . . ذكريات أيام الدراسة الأولى حينما كان هو وعبد الحميد صديقين حميمين لا يفترقان . يحزنان معاً ويفرحان معاً . وقد ارتبطا برباط ثابت من الوفاء العجيب ، والاخلاص الابدي . . .

وتمثل أمام ذهنه عبدالحميد الفتى الطروب الضاحك الذي لا يحمل هماً ولا يعرف نكداً والذي قضى حياته يسعى وراء السراب مؤملاً آمالا كباراً كلها أوهام باطلة ضيع فيها أمواله وخرج منها صفر اليدين . . . فأصبح لا عمل له الا اقتراض المال من أصدقائه . . .

وقال سليمان يحدث نفسه : إنه عائد من أوربا خالي الوفاض كعادته وفي ذهنه مشروع جديد يحتاج لبضع مئات أو آلاف من الجنيهات . . وستقع الطامة على رأسي !

وذلك لأن زيارات عبد الحميد لسليمان كانت تنتهي كلها بطلب القروض . . في المرة الاولى خمسمائة جنيه لمشروع زراعي كبير . . وفي الثانية ألف جنيه لأنشاء مصنع لصنع الورق من ألياف عيدان القصب . . والثالثة مشروع الجريدة

أراد سليمان بك أن يتخلص من صديقه عبد الحميد الذى أرهقه بطلب القروض .. ولكنه أدرك أخيراً ان عبد الحميد صديق لا مثيل له !

اليومية . والرابعة الشركة السينماتوغرافية . واستخراج المعادن من الصحراء . . وتسيير سيارات بين المدن الى آخر ما كانت تصوره له خيالاته من المشروعات التي يفقد فيها أمواله ولكنه لا يفقد ابتسامته الساحرة ووجهه الطلق وعدم اكتراثه

ومع ذلك فقد كان يسدد قروضه كلها وقد امتاز بان في وسعه أن يحصل على النقود بالسرعة التي يفقدها بها !

وكان عبد الحميد طيب القلب حنوناً على أصدقائه لدرجة الجنون . يعطي آخر قرش لديه لمن يطلبه منه ثم يسطو على أصدقائه ليقترض منهم

وكان وقته وماله وملابسه وكل ما يملك تحت تصرف أصدقائه . . ولذلك كان سليمان يحبه كثيراً ويعجب به كثيراً

أما الآن . . فان سليمان قد بلغ سن الأربعين . . وتحمل مسئوليات الحياة وتجاريبها أعباء ثقيلة فاصبح يعتبر هذه المزايا سخافات صبيانية وجنوناً مطبقاً

ولذلك كان في تلك المرة يخشى قدوم صديقه

وكان سليمان من كبار المحامين .. وقد أثرى وأصبح واسع الغنى . . تعد ثروته بمئات الألوف من الجنيهات . وهو يسكن الآن سرايا كبيرة في رمل الاسكندرية وقد تزوج بفتاة حسناء من أسرة كبيرة فكان

سعيداً معها . . موفقاً في حبه . وفي زواجه وفي أعماله

وبعد أن قلب الامر على اختلاف وجوهه قال يحدث نفسه : « لست مكلفاً بان أدفع مالي لهذا المجنون ليسعى به وراء السراب لا أريد أن أقرضه شيئاً ولن أسيئه بذلك وانما أسعى لما فيه صالحه »

ومع ذلك فقد لبث متردداً قلقاً يعذبه ضميره حتى أمسى المساء فذهب الى منزله وروى الخبر لزوجته أمينة هانم وكانت تعرف عبد الحميد جيداً حيث كان يزورهما في قصرهما وقد صرح لها زوجها بان لا تتلثم أمامه فكانت تستلطف مجلسه وحديثه

وقالت : « وكم يطلب هذه المرة ؟ »

أجاب : « لا أدري . وانما يجب أن أوقفه عند حده . لن أعطيه شيئاً . ولن يسيئه رفضي فانه يعتبر الاموال مثل السجائر يقدم المرء منها لكل زائر ولكل صديق »

قالت : « ولماذا لا يقترض من سواك ؟ ما أنت الطالب الوحيد الذي كان زميلاً له في أيام الدراسة . هناك طنطاوي بك جارنا أنه أكثرمني مالا وأوثق اتصالاً بعبدالحميد »

وضحك سليمان وقال : « طنطاوي ! . انه ابخل الناس . . وهو على غناه الكبير يفضل أن تؤخذ عيناه عن أن يؤخذ درهم من ماله . ومع ذلك فأني أخشى أن يكون عبد الحميد عائداً من أوربا وهو في ضائقة مؤلمة وقد يسبب رفضي له ازعاجاً وهماً »

وقالت زوجته : « بالعكس . انه لن يهتم ولو حصل على المال فسوف يصرفه في أحد مشروعاته السخيفة .. وما أكثرها ؟ »

وفكر سليمان هنيهة ثم قال : « لقد اهتديت الى خطة أمنع بها عبد الحميد من طلب المال . فلا أخجله بالرفض ! »

* * *

وفي صباح اليوم التالي عند ما ذهب سليمان بك الى مكتبه دعا حسني - وهو أحد المحامين الذين يشتغلون في مكتبه - وقال له :

— اجلس ياحسني . أعلم أنك اشتريت منزلا صغيراً في القباري

أجابه : — نعم وهو منزل صغير به ثلاث حجرات وحوله حديقة بسيطة

— حسن . فهل يمكنك أن تتغيب عن منزلك أربعة أيام . لأني أريد منزلك في هذه الأيام ؟

— بكل ممنونية

— اذن فاذهب الآن واتفق مع زوجتك على ذلك وستذهب زوجتي عصر اليوم لتأخذ مفاتيح المنزل من زوجتك . فاننا نريد أن نمثل فصلا هزلياً مع أحد أصدقائنا

وبعد أن خرج حسني دعا سليمان وكيله عبد الرحمن وقال له : « اسمع يا عبدالرحمن ان عبد الحميد سيسطو عليّ غداً . ولا أريد أن يرى حجرتي بما فيها من دلائل السعة والبذخ .. وأريد أن تكلف الخدم بتجريدها من الستائر والسجاجيد والتحف . وبنقل المكتب الى حجرتك واحضار أحد مكاتب الكتبة بدلا منه »

— اذن . فأنت تريد أن تعتذر بضيق ذات يدك متى طلب منك قرضاً ؟

— كلا . بل أريد أن يراني في حالة سيئة فلا يطلب شيئاً . لأني أخشى أن أعجز عن اخجاله بالرفض . وسيارتك القديمة أما زالت عندك

— نعم . ما زالت تجاهد ضد الفناء

— اذن فسأقترضها منك غداً لأني لا أريد أن يراني عبد الحميد في سيارتي الهسبانو

وهزّ عبد الرحمن رأسه وقال : لافائدة من ذلك كله . فأن عبد الحميد كابوس شديد وسوف يطلب ويلحف في الطلب مهما كانت مظاهرك

* * *

وفي صباح يوم الجمعة وصل عبد الحميد الى مكتب سليمان بك ودخل ضاحكا مستبشراً فتلقاه سليمان باسطاً ذراعيه وهو يهتف فرحاً وكان وجه عبد الحميد يشرق سروراً وعيناه تدمعان طرباً بلقاء صديقه القديم

وصاح عبد الحميد : أهلاً . أهلاً . سليمان بك . يا لله . ما للشيب عجل الى رأسك تلك نتيجة العمل المستمر وعدم الراحة

وقال سليمان يمثل دوره : وماذا أصنع اذا كان العمل كثيراً ومرتبكا وسيئاً في هذه الايام . ولكن أنت لا تزال فتياً

— لِمَ لا . أنا لا أحمل هماً ولا نصباً . . وكيف صحة أمينة هانم

— طيبة . وهي فرحة جداً بقدومك

ثم نظر في ساعته وقال : هيا بنا الى المنزل

وبعد قليل كان الاثنان في سيارة عبد الرحمن وهي سيارة فورد من الطراز القديم لها دوي مزعج وحركة عنيفة يفضل راكبها أن يسير على الأسنة ولا يبقى فيها لحظة واحدة

وقال عبد الحميد : لقد كانت عندك عربة خير من هذه . هسبانو . . أين هي ؟

وضحك سليمان ضحكة مرغمة وقد ضايقه اضطراره للكذب وقال : كان زمان ! .



. . . ورأى عبد الحميد أمينه هانم مشمرة عن أكمامها تشتغل . . .

بعتها واشتريت هذه . إنها أوفر وأكثر اقتصاداً

ودهش عبد الحميد إذ رأى السيارة تسير في غير طريق الرمل فقال له سليمان : لقد استأجرنا منزلاً صغيراً في القباري . . لأن منزل الرمل واسع علينا . .

وصمت عبد الحميد وبدت عليه دلائل الكمد فان منظر السيارة المحطمة الحقيرة ، وانتقال سليمان من سرايه بالرمل الى منزل صغير في القباري، ومنظر مكتبه المجرد من كل دلائل الترف . كل هذه أمور تبعث على القلق

ووصلا الى المنزل ورأى عبد الحميد أمينة هانم مشمرة عن أكامها تشتغل في المطبخ . واستقبلتهما باسمة مرحة ولكن حفاوتها لم تبعث شيئاً من السرور في نفس عبد الحميد

وجلس عبد الحميد في المنزل وهو يتأمل أثاثه البسيط ويرى أمينة هانم وهي تنتقل من المطبخ الى أحد الحجرات دون خادم يعاونها . وكان عهده بمنزل سليمان يفيض بالطهاة والخدم والخادمات . .

وتناولوا الغداء . وشربوا القهوة . وعبد الحميد صامت ذاهل ثم قال : ومتى سكنت هذا المنزل

— قريباً . وذلك لراحة أمينه هانم فانها قائمة بخدمة المنزل. وصحتها لا تساعدها على خدمة منزل كبير

ثم أعطاه سيجاراً من النوع الرخيص وكان قد حسب حساب كل شيء ! .

وحملت أمينه الأواني الى المطبخ وتبعها زوجها ولما اختلى بها قال لها : لقد تضايقت من هذا التمثيل. وكان خيراً لدي لو اقرضته ما يطلب

— وهل لم يقل لك شيئاً عن حالتنا

—انه في حيرة شديدة. ولكنه لم يتكلم والحق أقول لك إنني نادم على ما صنعت . ان عبد الحميد صديقي الوحيد وما كان يجدر بي أن استعمل معه هذا النفاق

— اطمئن . فانه سيطلب منك قرضاً على أي حال

— كلا . كلا . انه حيّ الشعور . وأراه يكاد يبكي حزناً على حالتنا رغم ما يتظاهر به من الانشراح

فقالت : انتظر فسوف ترى !

وخرج الصديقان فتنزها في الاسكندرية وتناولا العشاء في مطعم فاخر وصمم عبد الحميد على أن يدفع هو الحساب

ولما عادا الى المنزل ليلاً تظاهرت أمينة بصداع بسيط وبقي الصديقان وحدهما

وفكر عبد الحميد طويلا وهو عابس الوجه ثم قال : ألا تعطي نفسك اجازة يا سليمان

— ان حالة العمل لا تسمح بذلك

— ولكنك تفني قواك . تبدو عليك دلائل الضنى والشيخوخة السابقة لأوانها . ولا يحسن بك أن تحمل هم أعمالك . . ان صحتك أهم من العمل ومن المال

ثم وقف فجأة وسار في أنحاء الحجرة طويلاً . .

ووقف وحاول أن يقول شيئاً . .

ثم تردد . . ثم منع نفسه

ثم عاد الى سيره المضطرب والى تردده وكأنه يغالب نفسه

وكان سليمان يراقبه ولا تزال جملة زوجته تدوي في أذنه : « انتظر فسوف ترى »

وأخيراً قال عبد الحميد : كنت أود أن أبقى معك طويلا . . ولكني مضطر للسفر غداً الى القاهرة

— كلا كلا . يجب أن تبقى يوماً آخر . لا تنس انني لم أرك منذ ثلاث سنوات !

— سأزورك مرة أخرى

ولما قام سليمان ليذهب الى حجرة نومه تردد عبدالحميد هنيهة ثم قال : اسمع يا سليمان

وعاد سليمان ولكن عبد الحميد قال سريعاً : كلا كلا . سنتحدث صباح غد !

وفي صباح اليوم التالي كان وجه عبد الحميد شاحباً وعيناه حمراوان فأدرك سليمان انه لم ينم طول ليله وساوره الندم اذ خيل اليه ان عبد الحميد في أزمة شديدة وكان يريد أن يقترض منه شيئاً ولكن مظاهر فقره الزائفة منعت عبد الحميد من ذلك

وركب الصديقان السيارة الى المكتب فلم يصعد عبد الحميد بل أخبر سليمان بأن لديه زيارة يريد أن يؤديها

وبعد ساعة عاد عبد الحميد ولكنه لم يقبل أن يجلس بل أخبر سليمان ان العربة تنتظره على باب المكتب لتوصله الى المحطة

وألح عليه سليمان أن يبقى ولكن عبد الحميد وعده أن يزوره مرة أخرى ، ونزل معه سليمان ليوصله للمحطة

ولما وقفا على الرصيف كان القطار القائم الى مصر على وشك التحرك فصعد عبد الحميد الى العربة ووقف في النافذة يحدث سليمان ويقول له :

يجب أن تسمع نصحي وتهتم بصحتك أكثر من اهتمامك بالعمل . ولا يجب أن تحمل هماً . كل شيء يرجى اصلاحه

ثم أخرج من جيبه علبة سيكارات ملفوفة في ورق وأعطاها لسليمان وقال : خذ علبة السيكار هذه تذكاراً مني . فان النوع الذي تدخنه سم زعاف ! !

وتحرك القطار بعبد الحميد ولبث سليمان يراقبه وقد أخذ ضميره يبكته لأنه تخلى عن صديقه في ساعة الضيق . . وتظاهر امامه رياء ونفاقاً بالفقر لكي يتخلص منه. وليس لعبد الحميد صديق يعتمد عليه غيره فماذا يصنع الآن ؟

واذا كان هو سليمان الصديق الوحيد لعبد الحميد يعامله بمثل هذه الخسة والدناءة، فكيف يرجو عبد الحميد أن يجد خيراً عند سواه

ونظر سليمان الى القطار وهو يبتعد فشعر بفراغ كبير حوله ووحشة رهيبة تملأ قلبه . . وشعر بأن الاصدقاء قليلون وانه فقد صديقاً لن يجد عنه بديلا . . صديق الطفولة . والدراسة والشباب . .

واختفى القطار فشعر سليمان بالدموع تملأ عينيه وكاد يفترسه الندم على ما صنع

وعاد الى المكتب فقيل له ان طنطاوي باك طلبه في التليفون

وقرع جرس التليفون وطلب مكتب طنطاوي بك ولما اتصل به قال له طنطاوي: اسمع يا سليمان بك . . زارني عبد الحميد منذ ساعة تقريباً وطلب مني ان أقرضه خمسمائة جنيه . . فأعطيته إياها دون أن أفكر فيما أنا صانع . . وأنت تعرفه أكثر مني . ولا شك في انه سيصرف هذا المبلغ في مشروع سخيف كعادته . فهل تظنه يسدد لي هذا القرض ؟

واكفهر وجه سليمان وقال : ان عبد الحميد أمين حسن المعاملة . ولعله يتأخر قليلا في سداد ديونه ، ولكنه يسددها على أي حال حتى آخر درهم . ولو قال لي انه في حاجة للمال لأعطيته كل ما يطلب .. وعلى كل حال فاذا تأخر في سداد دينك فأنا أدفعه لك عن طيب خاطر

وكانت دلائل العزم الاكيد بادية في كلام سليمان وكان صادقاً كل الصدق في قوله وقد عول على أن يسدد لطنطاوي دين عبد الحميد

واستولى على سليمان حزن عميق وسخط وندم وقال :

حقاً انني خسيس سافل . طنطاوي الذي هو أبخل خلق الله . الشحيح . عابد المال . يكون اكثر مني وفاء وكرماً ! !

واذ ذاك لمح علبة السيكار التي أعطاها له عبد الحميد فضحك ضحكة مرة وقال وهو يمزق ما حولها من اللفائف : سأدخن الآن تبغاً فاخراً بعد أن قضيت الامس بطوله أدخن سماً

وماكاد يزيل اللفائف حتى وجد العلبة قديمة ولما فتحها وجد فيها رزمة من الاوراق المالية وفوقها خطاب ! !

وفض الخطاب مسرعاً فرأى فيه :

« عزيزي سليمان

« بالرغم من تظاهرك بالجلد والانشراح فقد أدركت أمرك . وعلمت انك في أزمة مالية شديدة . وقد هممت مراراً بان استفسر منك عن ذلك ولكني خشيت أن أؤلمك بهذا الحديث . ولذلك أترك لك قرضاً بسيطاً وأرجو أن تستعمله في استرجاع صحتك المفقودة وهو ليس بالمبلغ الجسيم ولكنه يساعدك قليلا حتى تسترد مركزك القديم . انتبه لصحتك جيداً يا أخي الحبيب . واطرح الهم فهو لا يجديك نفعاً »

« عبد الحميد »

وأحصى سليمان الاوراق المالية ببطء فوجدها خمسمائة جنيه كاملة ! !

« احمد »



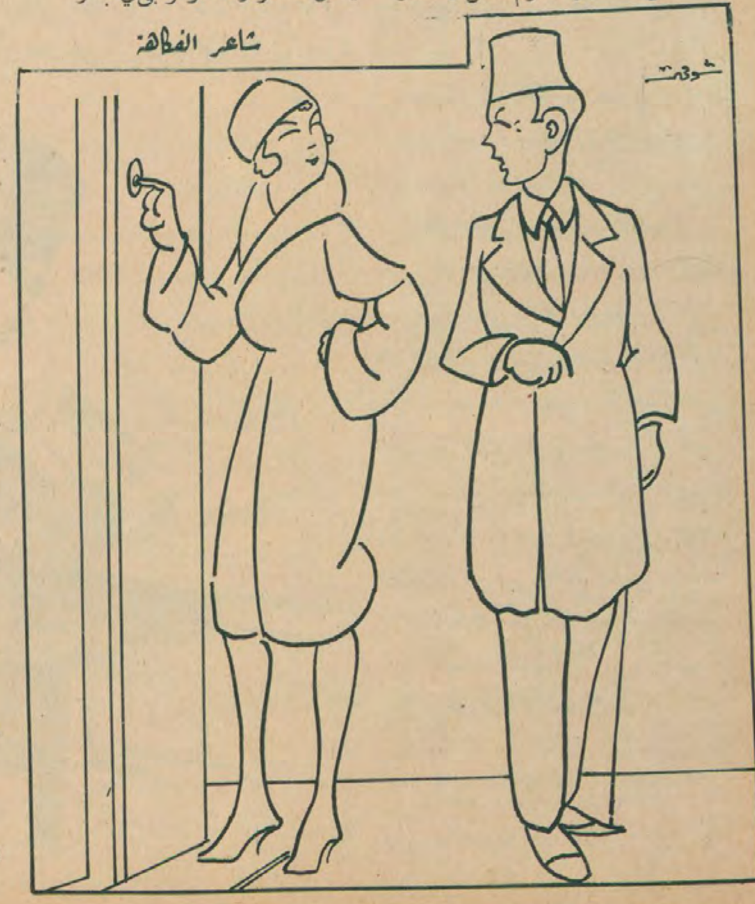
. . . ولما فتحها وجد فيها رزمة من الاوراق المالية . . .

المشهورات

قال مهيار الديلمي :

بطرفك والمسحور يقسم بالسحر
رأيتك في السكاء تمشين والهوا
مقصرة الاثواب فوق رُكابها
فقلت أهـذا الشهر فيـه تبرج
أيا ربنا اللهـم إني صـائم
وطرت وراها رغم أنف شيابتي
فاشحال بق الشبان عيني عليهمو
حكمدار مصر هل يخلصكم كدا
اذا نظر الانسان ستاً بعينه
ويا برلمان الشعب والله بدنا
نعم أنا مش م اللي يحوشون بنتهم
ولـكنني أمشي معاها أصونهـا
وتمشي معي حشماء دون تبرج
أحق ف شهر الصوم هلس ومسخر

أعمداً رماني أم أصاب ولا يدري
يهفهف في أذيالك الخضر والحمر
مكشفة السيقان طالعـة تجري
وكيف الصيام امال في (هذه) الشهر
ولـكنني قد تاه في البنت دي فكري
وكوني عجوزاً صار محدودب الظهر
وعذرهمو والله أعظم من عذري
وكيف يصح الصوم ياخويا في مصر
فقد طار منه الصوم في ذلك الوزر
قوانين آداب تحوش عن الكفر
عن السكة العدلاء في فسحة العصر
من المشي مع زيد ومالمشي مع عمرو
ولا أحد يرميهـا بالنظر الشزر
ياناس اختشوا والاغرقوا بقى في البحر



اشمعنى

تدعي انجلترا انها تخاف من هذه الـكلمة، فهي في زعمها لا تترك مصر حرة لـكيلا تقول لها العراق «اشمعنى» ولا تترك العراق لـكيلا تقول لها فلسطين « اشمعنى » ولا تترك فلسطين حتى لا تقول الهند «اشمعنى» وبهذه الاشمعنى الملعونة تلزق لنا ولغيرنا ، أما نحن فاشمعنى عندنا أن ندخل في قافية الحذاء فنقول:

— لما تعاكس الستات في السكه تبقى
— اشمعنى
— بوش أميركاني

* * *

— وانت لما تخون بلدك تستاهل
— اشمعنى
— النعل

* * *

— بلادكم مستعبدة لان مالـكوش
— اشمعنى
— رباط

* * *

— تلعب قمار تنام
— اشمعنى
— من غير فرشه

الاتصال العام

السمك كله متصل بعضه ببعض بوجوده في ماء واحد !

والناس والحيوانات متصلون على البر لوجودهم في هواء واحد !

وسكان الـكواكب متصلون بنا بما بين جونا وأجوائهم من الاثير !

فالعالم كله قطعة واحدة ، بس اللي يفهم

حسب العادة

— اذن بقى يا حبيبي نتقابل الساعه ثمانيه زي العاده . واذا كان حد فينا يتأخر
— برده انتظر لحد ما تجي يا حبيبتي

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

بين وزارتين

وظفت في احدى الوزارات منذ أحد عشر شهراً فكان من نصيبي الوجه القبلي ولعسرة عائلتي وحاجتها الى مساعدتي لها وسطت بعض الكبراء لدى بعض المراجع في الوزارة السابقة لنقلي الى القاهرة ، ولكن تلك الوزارة ذهبت ، ولا اعرف من يتوسط لي لدى هذه الوزارة فماذا اصنع ؟ (ا . ا . ع .)

(الفكاهة) يكفي ان تكتب الى الوزير الذي انت من وزارته بوصف حالك مع عائلتك فهو لا يحتاج الى وسطاء وسترى ان وزارة اليوم مؤلفة من رجال طيبين في قلوبهم رحمة وانا ضامن « مالكش دعوه »

عرقلة السبيل

أنا طالب في الخامسة عشرة من عمري كنت في السنة الرابعة الدراسية ولم تكن مع والدي نقود حين طلبت مني رسوم دخول الامتحان فخرجت من المدرسة فكيف اطمئن على مستقبلي ؟ (ر . ج . ب .)

(الفكاهة) ليس امامك الا ان تقضي هذه السنة في المذاكرة وسؤال اخوانك التلاميذ عما قد يكون جديداً في البروجرام وعند الامتحان الآتي يكون الله قد حن على والدك برسم دخول الامتحان ، ولعل ولاة الامور ينظرون في هذه الحال ويعفون الطلبة الذين يتعلمون مجاناً من رسم امتحان الشهادة لان كثيرين من الطلبة الفقراء يذهبون ضحية هذه العرقلة في سبيل الحياة

قره قوش

من هو قراقوش وما هي اعماله ؟

(ر . ح . ع .)

(الفكاهة) هو ابو سعيد بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الاسدي كان اميراً نشأ في خدمة السلطان صلاح الدين الايوبي ثم اقامه نائباً عنه في الديار المصرية وفوض اليه امورها وكان هماماً مولعاً بالعمران وتنسب اليه حكايات ملفقة كما قال ابن خلكان ، فاذا اردت المزيد فاقرأ كتاب الاعلام لخير الدين الزركلي صفحة ٧٩٢ من الجزء الثاني او كتاب تعريف الخلف صفحة ٣٢٢ من الجزء الثاني ولا تعد تصدق ما يقال عن ذلك الامير المصلح الجليل

في سبيل الحياة

أنا شاب حاصل على دبلوم التجارة المتوسطة وموظف بسكة الحديد المصرية بمرتب ستة جنيهات ولم تتضح لياقتي طبياً فهل أفضل البنك بثمانية جنيهات وله مدة تمرين شهرين ؟

(كامل . ج . م .)

(الفكاهة) البنك أفضل طبعاً اذا وثقت من انه يبقيك في الخدمة دائماً كما هو شأن الحكومة ، شفاك الله وعافاك

تمتمة شيخ

مرت فتاة رشيقة ورآها رجل معمم فتمتم بكلمات غير مسموعة فماذا كان يقول ؟

(احمد شركس)

(الفكاهة) كان يقول :

خلقت الجمال لنا فتنة
وقلت لنا يا عبادي اتقون
وانت جميل تحب الجمال
فكيف عبادك لا يعشقون

لماذا ؟

لماذا يحتقر كل شاب معمم يرتكب المحرمات كشرب الخمر ومنازلة الفتيات ولا يحتقر غير المعمم اذا فعل ذلك ، أما هذا شاب وهذا شاب ؟ (٨ س ٨)

(الفكاهة) لان العمامة عنوان الشرف والكرامة والدين وهو يظهرها بالمظهر الذي لا يليق بها فتأدب أو اقلعها بلاش مسخرة

نداشة

اذا فوجئت سيدة بخبر لا يعجبها قالت يا نداشة فما هي النداشة ؟

(رءوف حماده)

(الفكاهة) تريد ان تقول « يا ندامه » وتتشاءم من كلمة ندامة فتصحفها كما يقلن عن العفريت بسم الله الرحمن الرحيم وعن الثعبان الحبل بالكناية فراراً من التصريح

شيء يفلق

أنا شاب في العشرين من عمري أحب فتاة وهي تحبني وبلغني انها تزوجت أحد أقاربها فعاتبتها فقالت انها لا تحبه ولن تعاشره وسيطلقها فأتزوجها أنا فما قولكم ؟

الحلمية الجديدة (زكي . ع .)

(الفكاهة) شوف شغلك يا واد بلاش مخايله كدابه

سبحان الله

عندي كلب يأبى أن يأكل من الطعام الواحد مرتين فما علة ذلك ؟

(م . ف .)

(الفكاهة) ارحموا عزيز قوم ذل

الدفاع عن العفاف

تألفت « جمعية الدفاع عن العفاف والشرف » لمطاردة العشاق وأصحاب الغزل في كل مكان حرصاً على الآداب والاخلاق . وقد اجتمعنا نحن أعضاء هذه الجمعية وانتخبناكم رئيس شرف لهذه الجمعية فماذا ترون في ذلك؟

السكرتير

(م . س .)

(الفكاهة) العنوان جميل ، والمهمة شريفة ، ولكن يقال انكم الفتم هذه الجمعية لطرد العشاق والحلول محلهم ، ولا أرضى أن أكون معكم الا اذا رأيت البرهان على عكس ما يقال ، فهاتوا برهانكم وأنا أول من يعمل معكم ، والا ايه ؟

نوادر امام البؤســـــاء

بعض قصائد المرحوم امام العبد

« الشعر يحرك الجماد »
« ويجسد الخيال »
« ويقرب الآمال »
« محمد امام العبد »

في أوائل سنة ١٩١١ مات محمد امام العبد الاديب المعروف بشعره الطلي ، وزجله اللطيف ، المشهور بلونه الاسود الذي كان يعد لون عنترة معه . مات امام . فكان لمنعاه أسف وحزن . لانه عاش بائساً ومات بائساً . وكان يلقب نفسه في حياته « إمام البؤساء وزعيم حزبهم » وقد تطوع في هذا الحزب الكثيرون من الادباء والشعراء وأقروا له بالزعامة والرئاسة. وله ولهم في هذا الموضوع قصائد جميلة تناقلتها الصحف في ذلك الحين. نظم المرحوم امام في موضوعات شتى ولكن الفكرة السائدة في شعره هي الشكوى من الزمن . فقلما تطالع له بيتاً من الشعر ولا ترى الدمع نافراً من حروفه ولا تسمع الزفير متصاعداً من تفاعيله . وكانت له طريقة في انشاد الشعر والزجل تشبه الندب والرثاء . ولكنه كان مع ذلك خفيف الروح لطيف المعشر لا يمل جليسه له حديثاً . وله في الاشارة الى لونه « الاسود » نوادر ونكات جميلة وظريفة. منها جوابه المشهور لمن سأله عن امتناعه عن الاقتران وهو ذلك البيت :

أنا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعي بها من المستحيل

* * *

ومن شعره الجيد في المعشوقة البيضاء :

عذبي القلب كما شئت ولا
تكثري اللوم فمثلي لا يلام
واسدلي الليل على بدر الدجى
فحديث الشوق يحلو في الظلام



المرحوم محمد امام العبد

ما رأينا قبل هـذا قمراً
نوره يسطع من تحت الغمام
ما رأينا قبل هذا أسـداً
بين عينيه حروب وسـلام
الخ . . . .

* * *

ومن نوادره الظريفة اللذيذة :أنه شد عنقه يوماً بربطة حمراء فسأله أحد أصدقائه عن السبب فقال : « ليعرف الناس أين ينتهي جسمي وأين يبتدىء رأسي » : وكان ذات يوم صباحاً قرب ادارة البوستة فلقيه أحد أصدقائه في قهوة كان يتردد اليها فقال لصديقه : « هل لك في سماع شيء من الشعر ؟ — فقال له : « هات » —قال : «أحببت أمس أن أحذو حذو زميلي وابن لوني عنترة العبسي فنظمت أبياتاً في الحماسة . . » وتلاها على صديقه فاذا هي تهديد للاعداء وتغزل بالردينيات والمشرفيات وتغني بخوض غمرات القتال فقال له صديقه : « سبقت والله فارس بني عبس فكأنك رضعت من لبن المعامع وربيت بين السيوف والرماح » فقال : « ومع ذلك ألا ترى الجبن والخوف متجسمين في كل بيت ؟ » فقال له صديقه: « لا أفهم ما تشير » . فقال اسمع . بينما كنت أنظم هذه الابيات ليلة أمس اذا بحركة بدت من ناحية النافذة فارتعدت فرائصي خوفاً . وكان لي يطير شعاعاً ، ولم يكن ذلك إلا قطة جارتنا قفزت من كوة الدار . . .

القطة القافزة

ولما التقينا والاسنة شرّع
ونادى المنادي لا نجاة من الحتف
عطفت على سيف المنيـة فانجلت
صفوف وكان الصف ألصق بالصف
فرحت وفي وجهي وجوه عبوسة
وعدت واشلاء الفوارس من خلفي
فلم أر قلبـاً غـير قلبي بجـانبي
ولم أر سيفاً غـير سيفي في كفي
وقسم سيفي القـوم قسمة عادل
فأرضى الثرى بالنصف والطير بالنصف

* * *

شد عنقه يوماً بربطة سوداء فقال ان أحد اخوانه لما رآه هكذا حسب قميصه غير مزرر فطلب منه أن يزرره

* * *

وجلس يكتب فسقطت نقطة حبر على القرطاس فقال ان جليسه يومئـذ قال له : « نشف عرقك »

* * *

وأراد يوماً أن يذهب الى البيت وليس في جيبه نقود . فركب عربة حتى اذا وصل الى داره وولجها أطل للسائق من النافذة وقال له: «ياعربجي.سيدي مش عاوز يركب . . . »

وقال إمام يتغزل بغادة بيضاء :

أنت عبـد والهـوى أخـبرني
ان وصل العبد في الحب حـرام
قلت : يا هذى أنا عبد الهـوى
والهـوى يحكم ما بـين الانام
واذا ما كنت عبـداً أسـوداً
فاعلمي اني فـتى حـر الكلام

وقال متغزلا في سوداء مثله :

وسوداء كالليـل البهيم عشقتهـا
لأجمع بين الحظ واللون في عيني
اذا ضمنا لـيـل تبسم ثغرهـا
فلولا سـناه بت في جنح ليلين

وقال شاكياً :

نسبـوني الى العبيـد مجازاً
بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدري فقمت انـدب حظي
فسوادي عليـه ثوب حـداد

* * *

وقال إمام رحمه الله :

« جناية القلم »

لبست لاجله ثوب الحـداد
ودرت مع الزمان بغير زاد
أمد يدي الى قلمي افتقاراً
فيدفعني الى تلك الأيادي
فما دار أقمت بها دياري
ولا بـلد أقمت بها بلادي
فياليت اليراع يصـير سهماً
كما أبغي ويكتب في فؤادي
سئمت من الحياة بـلا حياة
وضقت من الرشاد بلا رشاد
وكيف يهيم بالدنيا أديب
تزمـل بالسـواد على السـواد
اذا أكل الطعام فمن تراب
وإن شرب المياه فمن مـداد
خلقنا للهموم بـلا دليل
وهمنا بالحياة بـلا اعتقاد
كأن الدهر يغضبه صلاحي
فأفقرني ليرضـيه فسادي
ولو عـلم الزمان بنا قديماً
لما مال الزمان الى العناد
أسف الترب لا زهداً ولكن
لاحفظ نسبتي بـين العباد
كأن الجهل في الايام ريح
وأن عدوه من قوم عاد
أذم بني الزمان بـكل لفظ
وأسلقهـم بألسنة حـداد

* * *

وله رحمه الله في الفقر :

عابني بالفقر في مصر ولم
يدر أني فوق هـام الفلك
أنا كالتاج وان حقرته
فهو مقرون برأس الملك

* * *

وقال رحمه الله في الصداقة :

بلوت صحابي بعد عشرين حجة
فلم أر فيهم صاحباً يحفظ اليدا
اذا غاب عني بت درعاً منيعة
وان غبت عنه بات سيفاً مجرداً

وكان امام رحمه الله بعيد الشهرة في سوريا وأميركا وكان يراسل عدة جرائد وقد أحرز عدة جوائز مالية في مسابقات فتحتها جرائد ومجلات تلك البلاد . وكان لنعيه أسف هناك كما كان له هنا . ولـكن لم يجـد نفعاً بعد مماته كما ان شهرته في حياته لم تدفع عنه بؤسه . وهكذا يعيش ويموت الاديب في الشرق : كحصاة تلقى في الماء الراكد فتحدث بعض تموجات سرعان ما تضمحل ولم يكن امام العبد يشذ عن هذه القاعدة رحمات الله عليه

تنابلة !..

التنبل في اللغة التركية البليد المتناهي في البلادة ، وكانوا في الزمن الأول كثيرين ، قد يجتمع منهم أربعـة أو خمسة في البيت الواحد ، فجلس أربعة من التنابلة لتناول الطعام فقال أحدهم : قم ياحسن اغلق الباب قبل أن نأكل ، فقال له قم أنت ، فقال يقوم علي ، فقال علي ولمَ لا يقوم ابراهيم ، واختلفو فيمن يغلق الباب قبل أن يأكلوا واتفقوا على أن يلتزموا الصمت من غـير أكل والذي يتكلم أولاً هو الذي يغلق الباب

ودخل كلب ضخم من الـكلاب الضالة فأكل طعامهم وهم ينظرون ولا يتحركون من التنبلة « الكسل » ولـكن واحـداً منهم اغتاظ لذهاب الطعام فصاح : الكلب اكل الطعام ، فقالوا صائحين في نفس واحد : عليك قفل الباب

عنصر قوي

يكون على مائدة الصائم عند افطاره خشاف وقمر الدين ولحم مشوي ولحم مقلي ولحم كفتة ولحم مطبوخ ودجاج وثلاثة أصناف من الخضراوات ومكارونا ورز وكنافة وقطايف وفالوذج وبرتقال وموز وتفاح ولـكن . . . . !

أتدري لـكن ماذا ؟

لـكن لابد أن يتقدم ذلك كله الفول المدمس ، ولا بد من اكل المدمس قبل هذه الصنوف ،ومن لامدمس عنده فليس طعامه بهنيء ، أليس المدمس عنصراً قوياً نحمد الله عليه نحن الفقراء ؟ ولمَ لانكون أغنى من الأغنياء وهم يتمتعون بالمدمس في شهر رمضان ونحن نتمتع به طول السنة ــ بناكل مدمس خالص !!!

هل تعلم ؟

ان لينجراد عاصمة السوفيت وان أولئك الاشقياء يرسلون الينا الجراد من لينجراد ؟

الثروة الضائعة

كان عم متولي رجلا لا يعرف من الدنيا الا الحصول على المال بأية وسيلة وجمع القروش بكل طريقة ممكنة . . ولو أنه استطاع أن يبيع نصيبه من الآخرة بدراهم معدودة تقبض معجلا لما توانى في تنفيذ هذه الصفقة

وكان له قريب يدعى محمود سويلم . . وكان قريبه هذا رجلاً شريراً لا عمل له ولا يعرف أحد سر حياته . . وكل ما يعرف عنه انه يظهر بين كل حين وحين آخر في مظهر الغنى ويلعب بالمال لعباً دون أن يعرف أحد من أين يأتي بالمال فاذا سئل عن مصدر هذه الاموال التي تظهر وتختفي كالشهب في الليالي الظلماء أجاب اجابات مبهمة يفهم منها السائل أن له قريباً « غنياً » يرسل اليه شيئاً من المال بواسطة أحد المحامين . . ان هذا القريب يقيم في الاستانة ولا ينساه بل يريد أن يجعله وريثه الوحيد بعد موته أيضاً

وفي صباح أحد الأيام كان عم متولي يطالع بعض الصحف فعثر فيها على الاعلان التالي: « المرجو من المدعو محمود سويلم أن يحضر الى المكتب المبين عنوانه ادناه لشئون خاصة به في مصلحته »

وكان محمود سويلم في هذه الأيام مريضاً مرضاً شديداً وهو في أحد المستشفيات لا يستطيع خروجاً ولا يعلم من شئون الدنيا شيئاً . وقد منعه الاطباء من قراءة الصحف ومن مقابلة الناس . .

وحينذاك تذكر متولي القريب الغني . . والمحامي الذي يعطي سويلم النقود الواردة من ذلك القريب . . والميراث المنتظر . . فلعب الطمع في نفسه . . وكان اكثر الناس يقولون أنه يشبه سويلم كثيراً لولا طول شواربه وعدم لبسه نظارات . ولذلك وسوس اليه الشيطان أن يتسمى باسم سويلم ويذهب لمقابلة اصحاب ذلك المكتب . . اذ لابد في الامر مال من مقبوض ونقود مضمونة . . وليس اسهل من قص الشوارب ولبس النظارات ! !

وبعد ومين دخل متولي ذلك المكتب فقابله رجل في ثوب اسود من الجوخ يظنه الرائي وكيل اشغال من كتبة الارياف ولما عرف منه انه هو محمود سويلم دعاه للجلوس ثم أشار اشارة سريعة الى رجلين في المكتب انقضا على متولي وأجلساه بالقوة على الكرسي وصاحوا به : لقد عثرنا عليك أخيراً فالويل لك . .



. . . وصاحوا به . . لقد عثرنا عليك أخيراً فالويل لك . . .

ودهش متولي وأراد أن يحتج على هذه المعاملة الشاذة ولكن الرجل ذا الثوب الاسود الجوخي قال له : ألا تعرف من أنا . . أنا شقيق عبد الحي

وقال متولي : ولكني لا أعرف عبد الحي

وصرّ الرجل على أسنانه حنقاً وقال : عبد الحي رئيس العصابة التي كنت أحد أفرادها .. والتي أبلغت أمرها الى البوليس في السنة الماضية فقبض على أفرادها جميعاً . ولكني سأنتقم لأخي ولكل الرفاق . . الويل لك . . لقد وقعت في يد من لا يرحم

— ولكني لست سويلم . . انكم لا تفهمون الحقيقة

— بل نفهم كل شيء . . ولن نعفو عنك . . لقد بحثنا كل وسيلة للعثور عليك وأخيراً فكرنا في أمر هذا الاعلان نجذبك بواسطته الينا وها قد أفلحنا

— ولكن . .

— ولكن هناك شيء واحد اذا صنعته عفونا عنك

وكان متولي يرتجف كالقصبة في مهب الرياح فقد كان يعلم ان عصابة عبد الحي تضم أقوى أشرار المدينة وأكثرهم استهانة بالارواح

وقال الرجل ذو الثوب الأسود : اننا نعفو عنك اذا سطوت الليلة على منزل الحاجة خديجة وأتيتنا بأساورها وخلاخيلها الموضوعة في دولابها . . فان لم تأتنا بهذا المصاغ وان فكرت في خيانتنا فلا ترضينا الا حياتك

ولما سمع متولي ذلك شرد لبه وتضعضعت حواسه لأن الحاجة خديجة هي خالته وكان يرجو أن يرثها بعد موتها . . .

وفي تلك الليلة خرج متولي من مكمن العصابة وحوله ثلاثة من أفرادها يحيطون به إحاطة السوار بالمعصم ويسوقونه سوقاً بمسدساتهم حتى وصلوا الى منزل الحاجة خديجة

وأطلقوه على المنزل وكمنوا في أسفل البيت ينتظرونه . .

ودخل متولي وهو يتعثر في خطواته حتى وصل الى الدولاب الموضوع فيه الحلي وهمّ بكسره

وإذ ذاك سمع وقع أقدام تقترب منه فأسقط في يده وارتبك وهم بالفرار وقبل ان يتحرك من مكانه دخلت الحجرة الحاجة خديجة وصاحت به : ينيلك يا متولي ! !..

فقال وهو يتلعثم: ولكن . . ولكنك لا تفهمين الحقيقة يا عمتي

وصاحت به : إخرس يا خائن . . لقد كنت سأخلف لك كل ثروتي ولكن الآن علمت أن كسرة الخبز حرام فيك وانك خائن العشرة . . سوف أبيع منزلي وأطياني وأعطي ثمنها كلها نقداً لابن خالة زوجي محمود افندي سويلم الفتى الطيب الهادىء الكريم

وأيقن متولي أن لا فائدة ترجى من مناقشة خالته فخرج من الدار يتعثر في أذيال الخيبة . . وقضى حياته في فزع من انتقام عصبة عبد الحي وفي كمد لضياع ثروة خالته التي كانت أقصى ما يتمناه في حياته !





. . . واذ ذاك سمع وقع اقدام تقترب منه فاسقط في يده . . .

عبد المقصود أفنـــدى

جاوز عبـد المقصود افندي الخامسة والخمسين من عمره وما زال يقطن مسكنه الصغير جداً في حي البغالة ذلك المسكن الذي يحبه رغم حقارته وظلامه والذي قضى به أكثر من ثمانية أعوام أي منذ وفاة زوجته

ويمكنك أن تدرك لأول وهلة حين ترى عبد المقصود افندي أنه يشتغل كاتباً في احدى الدوائر . . . ومن الذى لا يحكم بذلك حين يرى هـذا الافندي بطربوشه الواسع الذي يغطي أذنيه والذي تبدو تحته – رغم هذا الاتساع – طاقية بيضاء ، ثم نظارته ذات الاسلاك الفضية ؟ . . .

وهو رجل نحيف . . . نحيف جداً شديد الاسمرار تبدو عيناه الصغيرتان تحت منظاره الغريب . . . له شارب أسود خالطه البياض حتى قضى على سواده . . أو هو بقايا شارب فقـد ذهبت السنون بنصفه الاوسط فلم يبق الا طرفاه وفم متسع جداً يظل فاغره لغير سبب فينكشف عن ثلاثة أو أربعة أسنان فقط صفراء هي كل ما تركت الايام في فمه . . .

ويتألف رداء عبد المقصود افندي من جاكته وبنطلون وقميص . . . الى آخر ما يلبسه كل افندي فقد تستطيع أن تسمي هـذا الذي يلبسه بدلة ولـكن من باب التجاوز فقط

واختار عبد المقصود افندي مسكنه هذا ليكون على مقربة من السـيدة سنية هانم بينهما صلة قرابة وهي الاخرى قد جاوزت الستين لا تفارق بيتها قط، بيتها الذي ولدت فيه ونشأت ونشأ فيـه أبوها المرحوم مجدي بك . . .

فكانت هذه السيدة ترعى عبد المقصود أفندي وترسل اليـه خادمتها لتقوم بشأنه وتنظيم بيته فكان اذا عاد من عمله قضى وقتاً في مسكنه ثم انصرف الى بيت قريبته فيصرف وقتـاً معها في مسامرة وحديث . فاذا ذهب اليها خلع حذاءه الاصفر الضخم ثم جلس على الشلتة وأخذ في الـكلام وهو يشرب القهوة

وأحاديث عبد المقصود أفندي لا تتعدى الـكلام عن شئون الدائرة التي يشتغل فيها وهضم حقوقه المقدسـة ومتاعبه العديدة من الباشكاتب . . . مع انه أقدم منه عهداً في العمل وهو الأحق بان يكون في وظيفة الباشكاتب فاذا انتهى من هذا الحديث عرج الى سـيرة الأولياء وكراماتهم . وتاريخ السيد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي . وكيف كان الولي منهم يشفي المريض اذا وضع يده على رأسه

لم يدخر عبد المقصود أفندي مليماً واحداً طول مدة خدمته في الدائرة وكيف يدخر شيئاً من مرتبه الضئيل وكل ما اقتصده طول حياته كان خمسين جنيهاً صرفها جميعها في مرض المرحومة زوجته وفي مأتمها وبعـد هـذا لم يعد في جيبه غير مرتبه يصرفه في شئونه . . . .

* * *

كان عبد المقصود أفندي جالساً في غرفته على الشلتة وقد لف شالاً يشـبه العمة على رأسـه وهو يتلو أوراده في كتاب بليت صحائفه فدخلت الفتاة حكمت خادمة سـنية هانم لترتب له غرفته ... وحكمت فتاة بلدية في الثامنة عشرة من عمرها حسناء لعوب فكهة كثيراً ما تلهو بمداعبة عبد المقصود أفندي

تقدمت من الأفندي وعلى فمها ابتسامة حلوة حتى اقتربت منه جداً

– سيدي . . . عبد المقصود افندي سيدي . . .

ولم يجبها عبد المقصود افندي بشيء بل ظل منكباً على تلاوة الورد واستمرت في ندائها دون انقطاع حتى صاح فيها الرجل :

– عايزة ايه يا بت . . . دوشتيني .. ما تشوفي شغلك . .

– أللّه ! . . . والنبي ، يا سيدي ، حا قولك حاجه . . .

وتبعت هذا بضحكة رقيقة بل اجترأت ووضعت يدها على كتفه فصرخ الرجل ..

– شيلي ايدك . . . ما تختشيش ! ..

وتغاضبت حكمت من هـذه الخشونة التي يقابلها بها عبد المقصود افندي ولـكنها ما لبثت أن عاد اليها الابتسام واقتربت منه أيضاً . . .

– عبد المقصود افندي . .. سيدي.. سي عبده . . . ما ترد . .

ورفع عبد المقصود افندي عينـه عن الـكتاب وتطلع في وجه حكمت وشيئاً فشيئاً كان فمه ينفتح عن ابتسامة فتظهر أسنانه المبعثرة الصفراء . . .

– أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. . يا بت قولي . . . عايزه ايه ؟ . . .

– أيوه كده . . عجبتني . . .

وبدأت تقص عليه حاجتها وهي انها اشترت مما ادخرته سند بنك عقاري . . . ولما كانت تجهل القراءة والـكتابة ولا تعرف أحداً يرشدها عن كشف النمر الرابحة ومن يدري ربما أسعدها الحظ وربحت ٤٠٠ جنيه . . .

وهي تثق بعبد المقصود افندي وحده ولا تعرف في الدنيا سواه لهذا تريد أن تسلمه السند يحفظه عنده فاذا ربح أعطاها



عايزه ايه يا بت . . . دوشتيني ما تشوفي شغلك . . .

المبلغ وبحث لها في خير الوسائل لاستثماره ..

ولكن عبده افندي ماكاد يسمع هذا حتى صاح مستغفراً الله تعالى وكيف يستطيع أن يحفظ السند لديه ... كيف يمكنه صيانة الامانة وهو لا يعلم الموت من الحياة . . . لا . . لا . . لا . . . وقانا الله شر الوديعة . . الوديعة التي اذا فرط الانسان فيها . . . حملها يوم القيامة قطعة من النار . . .

— ولكن . . والنبي يا سيدي أنا مسمحاك . . .

— مسامحاني . . وانا أسامح نفسي ؟ . .

وما زال عبدالمقصود افندي يمانع وهي تلح وتزيد إلحاحاً وهي في كل ذلك تداعبه وتبتسم وأخيراً رضي عبد المقصود افندي بأن ينقل في كراسة عنده نمرة السند على أن تحفظه عندها أما أن يحفظه هو فلا . . وانه سيكشف عنه في كل شهر بل انه اعتزم أن يتلوها عزيمة ليرى حظها فيها وسيتلوها مرة كل شهر وفضل الله واسع وأخرجت حكمت السند الذي كان مخبأ في صدرها وكتب عبد المقصود افندي نمرته وأخذته الفتاة وخرجت متفائلة خيراً

* * *

ومن ذلك الحين صارت الفتاة اذا حضرت الى بيت عبد المقصود افندي قضت فترة طويلة في محادثته وقد رفعت الكلفة بينهما فلم تعد تشعر أمامه بأنها خادم وانه قريب لسيدتها وكان هو بدوره يستطيب حديثها ويستعذبه وهو رغم صلاحه وتقواه لا زال رجلا يحس بحرارة الحياة تدب في عروقه فقد اعادت هذه الفتاة الى نفسه ذكريات قديمة ورحم الله عهد الصبا فطالما كان لعبده افندي مغازلات وجولات

وبلغت الفتاة من جرأتها أن كانت تجلس الى جواره تضاحكه وتداعبه وكان يتورط أحياناً في مداعبتها فاذا أحس انه تجاوز الحد . . . وانه . . . عاد الى صوابه وصلاحه وتقواه . استغفر ربه ثلاثاً ثم استنزل اللعنة على الفتاة اللعوب

فاذا بلغ الغضب منه ضحكت ضحكة عالية او تظاهرت بالغضب هي أيضاً ولم تزل به حتى يلين ثانية ويعود الى الابتسام

وهكذا مضت الشهور حتى أصبحت الفتاة شغل عبد المقصود افندي وقد تغير كثيراً عن ذي قبل فأصبحت تراه أبداً ضاحك السن واشترى طربوشاً جديداً وشعر انه صغر عشرين سنة

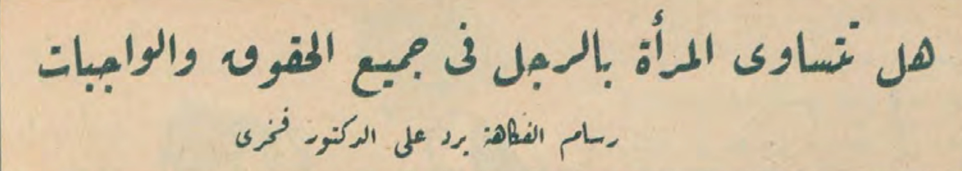
وكان في هذه المدة يبحث عن النمرة في كل شهر حين يظهر الكشف ومرت الشهور وهو مواظب على هذا بل مر أكثر من عامين وبينما هو يوماً أمام مكتبه يطالع الكشف في جريدة أمامه إذ شعر برجفة تسري في جميع جسمه . . . كيف لا وهذه النمرة يراها أمامه . . . النمرة الاولى . . . ها هي الاعداد ترقص أمام عينيه . . . هي بعينها الموجودة عنده . . . إذن فقد ربح أربعة آلاف جنيه .. ربح ؟ . ولكن ما شأنه هو في ذلك ؟ . . .

وهنا شعر باضطراب عظيم . . . ماذا يعود عليه هو من هذا الربح العظيم .. أليست هي الفتاة صاحبة السند . . . ولم يستطع الرجل أن يشتغل شيئاً في عمله حتى دنا موعد الانصراف فعاد الى بيته ولا شيء يشغل باله غير الربح .. الأربعة آلاف جنيه .. إذن فهذه الفتاة الحقيرة .. ستكون صاحبة أربعة آلاف جنيه . . وهو . . . هو . . . الباشكاتب العظيم الذي صرف حياته كلها في العمل والجد لا يملك مليماً واحداً . . .

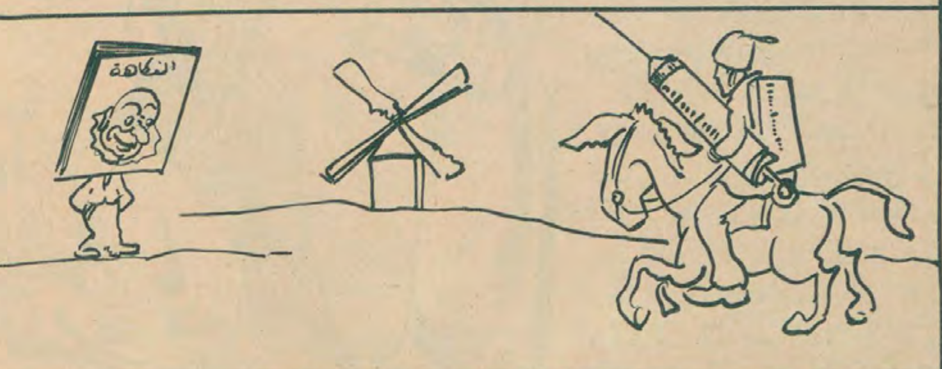
وتضاربت الآراء في رأس عبده أفندي حتى انه لم ينتبه للفتاة صاحبة آلاف الجنيهات حين حضرت ترتب له غرفته وحين اقتربت منه كالعادة ولم يحدثها هو في شيء بل كان كأنه خائف منها . . حتى انصرفت عنه .. وقضى الرجل ليلته ساهراً يفكر في هذا المبلغ العظيم . . فاذا تردد الى رأسه فكر شيطاني استعاذ بالله من طمع الانسان . . . وهو الصالح الوقور . . .

ولكنه نهض من فراشه فجأة ولو رآه

(البقية على صفحة ٣٨)



فهو يطلب ان
في الحقوق . . . و
شخصاً واحداً له رأ



كان الدكتور فخري فرج في محاضرته التي ألقاها بهذا العنوان مهاجماً .. ولا يود رسام الفكاهة ان يفوته شرح هذه المحاضرة والتعليق عليها . .



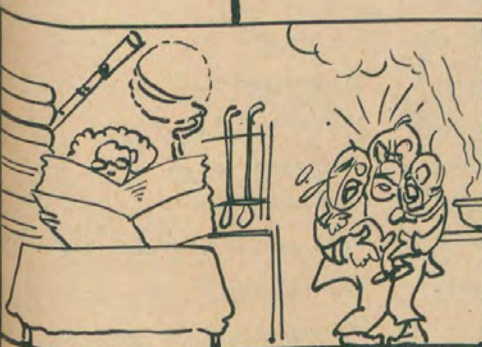
وهو يستنكر تعدد الزوجات . . ولا بأس على الزوج من أن تتعدد قبلاته لكل من يقابلهن من النساء على شرط ان تكون له زوجة واحدة رسمية !!! . .



وهو ينادي بان قوانين الاحوال الشخصية يجب أن تتطور مع الزمان فهل تطورت الاسرة منذ القدم ؟ اما يزال الرجل رجلا والمرأة امرأة ؟

وهو يدعو لتحطيم الحواجز
والرجل . . فماذا تكون النتيجة
هذه الحواجز ؟

وهو يطلب أن ترسل وفود الفتيات الى جامعة برلين وباريس ولندن ليحصلوا على اكبر الدرجات ... ثم يعدن الى مصر .. يبحثن عن عريس فهل يجدنه ؟؟..



وهو ينادي بأننا في حاجة الى سيدة مثل مدام كوري تكرس حياتها لخدمة العلم . . .


متساويين
الاثنان
وهو يتألم لان المرأة المصرية ليست الا خادمة في المنزل ويطلب ان تكون مستقلة في شئونها المالية والسياسية والاجتماعية ومساوية للرجل في حقوق الميراث والعمل
وبذلك يصبح الجنس اللطيف سجين المجتمعات وضحية الاختلاط
المرأة
تحطيم
ومتى هدم هذا الحاجز فان الرجل يمتلىء حتى يفيض بالنساء وبذلك لا تجد رجلا يعاكس امرأة ! ! . .
أما القناع فهو عفاف اجباري للمرأة . . يجب ابطاله . . .
واذن فيجب الغاء البوليس والمحاكم والمدارس ودور الاصلاح لانها تنشر الاخلاق الاجبارية والامن الاجباري والعلم الاجباري . . .
مثل جان دارك تقضي حياتها في الضرب والطعان
فاذا تحقق ذلك كله فلا يبقى لرسام الفكاهة أن يرقد كما ترى في هدوء وسكون . .

محمد بك البابلي والدكتور بكير

نشرنا في الاسبوع الماضي طائفة من النكات الطريفة الطلية لمحمد بك البابلي والدكتور بكير وننشر على هذه الصفحة طائفة أخرى من تلك الطرائف وهي نموذج من الادب الفكاهي الراقي

ثقيل

وكان البابلي يركب ذات يوم عربة أجرة ويستنهض السائق ليسرع به الى موعد هام ، وبينما هو يجتاز أحد الشوارع إذ ناداه رجل من معارفه يستوقفه، فأوقف البابلي العربة وانتحى السائق به ناحية الرصيف ريثما يقبل الرجل ، وحضر الرجل فحياه وأنشأ يحدثه حديثاً تافها أضجر البابلي وأمضه ، فصرخ يصيح بالسائق :

ـ يا عربجي . . . . أعمل لنا فنجانين قهوة . . .

فخجل الرجل وانصرف

بين الاثنين

وألح عليه ثقيلان أن يصحبهما الى مكان ما ، وبينما كانا يسيران به فيما بين ميدان الاوبرا والعتبة الخضراء بجوار سور حديقة الازبكية قابله صديق له من الظرفاء فقال له :

ـ لا تقف هنا يابك ، لأن في ذلك شبهة ، فلا يمشي من هنا إلا من كان . . . أو كان . . .

فأجابه من فوره :

ـ لقد وقعت بين الاثنين فماذا أصنع؟!

رد الروح

وكان أبوه قد شيد مدفناً كبيراً للاسرة في « قرافة العفيفي » وأعد لنفسه في ذلك المدفن قبراً صرف على بنائه عناية زائدة ومالا كثيراً ، فأراد يوما أن يصحب ولده محمد ليريه ذلك المدفن ، فلما ذهبا معاً الى هناك وعاينا المدفن وما أعد فيه من الاجداث وبعد أن مكثامدة طويلة يتفرجان على القبر الذي أعده أبوه لنفسه وزخرفه وأبدع في بنائه ، سأله أبوه :

ـ كيف ترى هذا القبر يا محمد (مشيراً الى قبره)

فأجابه :

ـ لا عيب فيه يا أبي إلا انه يرد الروح

البنك العقارى

ودعي البابلي الى وليمة زفاف أقامها أحد الكبراء واستحضر فيها المرحوم الشيخ يوسف المنيلاوي المطرب المعروف ليغني الحفل المجتمع ، وبدأ المنيلاوي الغناء في تلك الليلة بالموال المشهور الذي مطلعه :

«أهل السماح الملاح دول فين أراضيهم»

فصاح البابلي بملء فيه :

ـ في البنك العقاري يا سي السيد ! !

أراد الاول أن يستجلب رضاء الاحباب وأراد الثاني أراضي أهل الجود والمروءة أي اطيانهم المرهونة للبنك العقاري

وطنية

ومرّ شحاذ أمام القهوة التي يجلس فيها البابلي في أحد ايام الاضطرابات في القاهرة وكانت المدارس في تلك الأيام مضطربة والمحلات العمومية مقفلة والاضطراب العام يتفشى في كافة الأعمال والمرافق العامة ، وكان ذلك الشحاذ ثقيلا أقبل على البابلي يستجديه في إلحاح منكر وصوت بغيض فصرخ في وجهه :

ـــ أيوه « اضرب » لك يوم . . هو انتم ما عندكوش وطنية ؟ !

ابن اللى قام

وجلس ذات مساء مع اصدقائه في مقهى وكان الى جانبهم رجل وابنه ، وكان الغلام جميل الوجه لطيف المنظر ، وعرضت للرجل حاجة فقام ليقضيها ، وحانت من أحد أصدقاء البابلي التفاتة الى الابن فسأل : ابن من هذا ؟

فأجابه البابلي :

ـــ ابن اللي آم « اللثام » ! !

حتى فى الموت

وبلغ من ولع البابلي بالقفش والتنكيت أن كان يسبقه لسانه الى النكتة يرسلها في أشد الظروف وأقسى المنافسات . من ذلك أنه لما أن توفيت زوجته وأخذ في تجهيزها للدفن كالعادة ، طلبت اليه سيدات البيت أن يشتري ماء زهر وماء ورد و «ادراج» من الحرير والأطلس وكذا وكذا من الأمتار والألوان

وملّ البابلي من كثرة تلك الطلبات فصاح بهن :

ـــ هل هي ذاهبة الى المقبرة وإلا رايحة « راندي فو » ؟ !

الوقف والمحضرون

واستأجر البابلي أطياناً من وزارة الاوقاف فبارمحصولها وشحت غلتها فلم يحصل

منها على شيء يسد به إيجارها ووقع بسبب ذلك في ضائقة مالية شديدة كان لها أثر في فكاهاته ونكاته ، فكان اذا رأى يوما واحداً من أصدقائه يشكو إفلاساً أو يتبرم بضائقة أو حاجة يسأله : «هل أنت مستأجر أطياناً من الاوقاف ؟ »

وكثرت عليه مطالبات الدائنين بسبب خسارته الفادحة في استئجار تلك الاطيان ، وكان بيته كعبة يقصدها المحضرون من حين لآخر . . ، فذهب ذات يوم لزيارة صديق له وبينما هو يخترق حديقة المنزل رأى البستاني يغرس اشجاراً صغيرة حول سور الحديقة فسأله :

— ما فائدة هذا الغرس حول سور البيت . ؟

فأجابه البستاني :

— هذه أشجار تمنع دخول الثعابين .

فسأله البابلي :

— هل تعرف نوعاً من الشجر يمنع دخول المحضرين ؟ !

عاوز سميع ؟

ولعل ألطف ما نختم به هذه النوادر الفكاهة الآتية ، فقد كان البابلي يسير الى بيته على قدميه بعد منتصف الليل لأنه لم يكن يملك أجرة عربة ، وبينما كان يلهث من التعب إذ رأى « عربجيا » يتجه بعربته الى الناحية التي يقصدها هو ، ولعل العربجي كان ثملا أو « مبسوط شوية » فاطلق لعقيرته العنان يغني بصوت كريه مفزع ، ولم يكن في العربة أحد

فاقترب البابلي من ذلك « المطرب » وسأله بأدب ولطف :

— مش عاوز لك سميع يا أوسطى ؟ !

***

تعكير دم

ومن نوادر بكير أن جلس في جماعة من بينها رجل اسمه سليمان بك شوقي ، وكان هذا الرجل كثير الادعاء ، يزعم أنه اخترع مرشحاً للماء عبارة عن زير فيه ثلاث « قلل » ثابتة تملأ ماء وترشحه من الزير فيخرج منه الماء صافياً بواسطة أنبوبة . وكان هذا الرجل يتنقل في المجالس ويغشى الاندية متكلما عن هذا « الاختراع » مفيضاً في شرح دقائقه وتبيين منافعه وما زال هذا دأبه حتى برم به الناس وملته المجالس وسئم بكير من كثرة إعادة ذلك الرجل لتلك الاقصوصة السخيفة المملة فصاح به غاضباً :

— يه المناسبة أنك تروق الميه وتعكر دمنا . .

أم بكير

من العادة أن يصنع بائعو حلوى «الموالد» عرائس وجنوداً وقضاة وسرايات وغير ذلك من أصناف اللعب والحلوى .

ومن بين هاته العرائس السكرية امرأة يطلقون عليها « أم بكير » . .

وكان بكير يلازم المرحوم الامير احمد كمال باشا في روحاته وغدواته وقد اتخذه طبيباً خاصاً له ولدائرته ، فداعبه ذات ليلة وسأله :

— ايه المناسبة يا بكير يعملوا أمك حلاوة في المولد ؟

فاجابه على الفور :

— وإيه المناسبة يا أفندينا يعملوا جدك نحاس في ميدان الاوبرا ؟ (مشيراً الى تمثال الخديوي ابراهيم باشا)

الكبرياء لله

وكان يتناقش مرة مع المطربين المعروفين عبده الحمولي ومحمد عثمان وهم جالسون في قهوة « نيوبار » واشتد الجدل والمناقشة وأرادا أن يسخرا من مهنته ويتعاليا عليها بمهنتهما فقال لهما :

— خففا من كبريائكما .. فالواحد منكما شهر « زكام » واحد يخرب بيته ! !

جون سنكلر ـ و ـ نقولا كارتر

قصة مصرية وقعية

كان حسنين زميلي في المدرسة الابتدائية، وكان جاري في الفرقة الاخيرة وكان كلانا ضعيفاً في الحساب ، أو بعبارة أصح منصرفاً عن ذلك العلم ، فرسبنا معاً ، ورجعنا الى المدرسة للاعادة ، فأدرج كلانا في « فصل » واحد ، جمع زملاءنا النجباء الذين أبى عليهم ولاؤهم لمدرستهم القديمة أن يهجروها سريعاً ، وآثروا البقاء فيها سنة أخرى قابلة للتجديد . . ! !

وكنا أكبر رفقائنا سناً وأضخمهم جثة ، وأصبحنا بهاتين الميزتين أقوى التلامذة نفوذاً وأشدهم بطشاً وأكثرهم تشاجراً مع المدرسين ومشاكسة لهم ، اذ كنا نعتقد انه بفضل السنة التي قضيناها في نفس الفرقة ، يحق لنا أن نكون أكثر خبرة ومراناً على الدروس من الشيخ عبد الباسط الذي لم يتخرج من مدرسة دار العلوم الا في نفس السنة التي أخفقنا فيها ولم نستطع اجتياز امتحان الشهادة الابتدائية

وكان الشيخ عبد الباسط هذا رجلاً هادئاً رضي الاخلاق لا تزال تتملكه روعة حداثة عهده بالتعليم ، وتعاوده خشية الاخلال بالنظام و « تبويظ » الحصة كلما دخل فرقتنا التي تشرفت بأن حملت لقب رابعة رابع ، وذلك دليل الوقار و « الشراسة » لأنها جمعت أشق عجائز المدرسة

ولم يكن ثمة شيء يخيف الشيخ عبد الباسط ويفزعه أكثر من أن يقف زميلي حسنين في مؤخرة الفصل ويعلن عدم فهمه لدرس القواعد ، واستهجانه لطريقة الشرح العقيمة التي يتبعها الشيخ ، ثم يخرج من درجه كراسة السنة الماضية ويتلو منها ما أملاه علينا « أكبر » أستاذ في العالم الشيخ أبو النصر الذي تلقينا على يديه في العام الماضي دروس النحو والصرف والاعراب . . .

وأكتني أنا في هذه الفترة بالقيام بعملية « التصعب » على الأيام الغابرة وركن العلم الذي انهار بفقدنا ذلك المعلم « الهايل » ، فيشترك معي بقية « البايتين » من الزملاء الراسخين في العلم . . !

وعرفنا نقطة الضعف هذه في الشيخ عبد الباسط ، فكنا نلجأ اليها في مناسبة وغير مناسبة ، وحدث في ذات يوم أن كان صديقي حسنين منشغلاً بقراءة إحدى الروايات ، وجاء دوره في حصة المطالعة فلما نودي عليه ليواصل القراءة حيث وقف سابقه ، لم يتمكن من ذلك وكان الشيخ قد فاجأه بالمناداة عليه فوقف من غير تدبر ولا وعي وقال هذه الجملة : « .... والتفت اليه « جون سنكلر » هازئاً ، ثم أشعل سيجارة وانصرف » ! !

وأرتج على حسنين بعد هذه الجملة فلم يقل شيئاً لانها كانت آخر ما جاء في رواية « اللص الشريف » التي كان يخفيها داخل كتاب المطالعة ، يتظاهر بأنه منهمك في التطلع اليه في حين أن كان شغوفاً يتتبع حوادث رواية ذلك البوليس السري الخيالي الذي كانت رواياته شديدة الذيوع في أيامنا تلك

وسنحت الفرصة للشيخ عبد الباسط لينتقم من حسنين الذي طالما سخر به وندّد بطريقته في الشرح وسوء اختياره لتمرينات « التطبيق » ! !

فجرى يهرول في قفطانه الفضفاض ويتعثر في جبته الواسعة حتى صار قبالة حسنين وهجم عليه هجمة « مضرية » فانتزع الرواية من يديه وعاد بها أدراجه كالظافر المنتصر اذ يقهر عدواً لدوداً ، وطلب قطعة من الورق المسطر وريشة جديدة من أحد التلاميذ ليكتب تقريراً للبيك الناظر يرفقه بالرواية ويطلب رفت حسنين مدة لا تقل عن أسبوع

وحاولت استثارة « الهمة » واستفزاز الزملاء الى إحداث الشغب احتجاجاً على ذلك العقاب القاسي ، ولكنهم تصاموا عن سماعي وأغفلوا إجابة دعوتي وخذلوني أنا وصديقي في ذلك الموقف الدقيق

ذلك لأنني حينما بدأت عملية « المصمصة » التي كانت تقابل فيما مضى بالأجابة من كل أركان الفصل ، ولم يشاركني واحد من الاخوان ، وكان صوتي مرتفعاً سمعه الشيخ عبد الباسط فثارت ثائرته وأمرني بالوقوف فتلكأت وتباطأت ، وصاح بي أن أخرج من الغرفة فرفضت معتذراً بأني لم آت ذنباً استحق عليه هذه العقوبة التي كانت لي في كل الاوقات الا في هذه اللحظة البغيضة .

اذ كيف أخرج وصديقي في ضائقة تهدده بالرفت أسبوعاً ، سوف أحرم في خلاله بلا شك من أن أستعير الروايات منه لأطالعها تقصيراً للوقت وهرباً من سئم الدروس الغثة التي لا يجيد المدرسون شرحها!

وكان جزاء ذلك أن دعاني الشيخ

بلقب « بجح » ولعله وجده قليلاً فأردفه بكلمة « وقح » .

يا للأهانة!! زمجرت ودمدمت وخف حسنين لنجدتي فصاح بالاستاذ: « ايه هو ده؟؟ هوا احنا جايين هنا علشان تشتمونا. مش كفاية مافيش دروس زي الناس وكمان نتشتم ... ايه هو ده ؟ ! » .

وأهاجت هذه الكلمات صدر الشيخ عبد الباسط الوديع فترك الورقة والريشة الجديدة على مكتبه دون أن يخط حرفاً ، وهرول الى ذلك « القليل الحياء البذيء اللسان الفجري الدون » يريد تأديبه على : لحته وسفالته وحقارته وضعة منبته وخبث أرومته ، الى آخر ما يتفضل به بعض مدرسي اللغة العربية على تلاميذهم الصغار من نعوت بليغة رنانة . .

ولما اقترب الشيخ غمزت حسنين بعيني وصحت : « سيبه يا افندي دا عصبي » ، ففهم حسنين غرضي ولم يكد يرفع المعلم يده ليضربه حتى كان قد أغمي عليه وأصابته نوبة عصبية سريعة أوقعته فاقد الوعي على أرض الغرفة

فزع المدرس وهاله الموقف ، وعبثاً حاول حفظ النظام ، واتهمته علناً بأنه أماته رعباً وضرباً ، وتظاهرت بأنني ذاهب لاستدعاء الناظر والاسعاف ! !

وأدركني عند الباب يحاول منعي ، وانتهزت فرصة ابتعادنا عن سائر التلاميذ وساومته على أن يتنازل عن « التقرير » وطلب الرفت ، نظير تنازلنا عن الشكوى وإعادة « المتشنج » الى وعيه وإدراكه ، فرضي بلا تردد ، ولم تمض بضع ثوان حتى كان حسنين يخرج من الفصل متثاقلاً منهوك القوى مستنداً الى ذراعي ، لأنشقه الهواء الطلق كي يفيق

ومنذ ذلك اليوم أصبحنا على أتم وفاق مع الشيخ عبد الباسط ، فقد أعفانا نحن الاثنين من تسميع « المحفوظات » وترك كلاً منا يقرأ في حصة المطالعة ما يشاء ، بشرط أن يخفي ما يقرؤه بين طيات كتاب المطالعة

وعكفنا على قراءة الروايات البوليسية حتى كان يستنفد شراؤها مصروفنا كله ، وكان حسنين مغرماً بروايات « اللص الشريف ـ جون سنكلر » وأنا أهوى روايات « بوليس أميركا العجيب ـ نقولا كارتر » . وبلغ تشبعنا بتلك الروايات الى حد أن كنا نقلد البطلين ونحاول التشبه بهما قدر ما تتسع لذلك مداركنا ووسائلنا

ولبث « سنكلر » صديقاً « لكارتر » إلى ما قبل انتهاء العام المدرسي بقليل ،حيث بدأ « سنكلر » ينزل الى ميدان العمل ، فتختفي الكراسات الجديدة من « أدراج » التلاميذ فجأة ثم « سنون الريش » والاقلام الرصاص وغيرها بطريقة مدهشة عجيبة . .

واعتبرت نفسي مسئولاً عن هذه الحوادث بصفتي « بوليس أميركا السري العجيب ـ نقولا كارتر » وقلت : هيا الى العمل يا كارتر حتى لا يهزأ بك ذلك اللص الخفي ويجعلك أضحوكة أمام العالم الذي يتطلع الى دهائك ويترقب قبضك على المعتدي الاثيم . . ! !

وكان أول اجراءاتي أن أمرت تلاميذ الفصل جميعاً أن يحضروا « أقفالاً » يوصدوا بها أدراجهم ، ففعلوا . ولكن حوادث السرقة استمرت كما كانت ،والغريب ان الاقفال كانت تبقى في أماكنها دون أن تمس بسوء . والاغرب من ذلك أن اضطررت أنا نفسي الى شراء قفل ذي « نمر » أحمي به أدواتي من عدوان اللص الذي تجاسر على سرقة البوليس السري العجيب ! !

لم أشك أول الامر في صديقي حسنين ، لانني أعرف أن « سنكلر » لص شريف، وتشهد رواياته التي كنت أقرؤها بطريقة المبادلة مع حسنين بأنه يسرق باليمين ليتصدق بالشمال ، ولكن حادثاً عرضياً نبهني الى وجوب مراقبة حسنين وتتبعه

كنا في الحصة الخامسة وكانت مطالعة، وانتهت روايتي التي كنت أقرؤها بعد خمسة دقائق من بدء الدرس . فكيف أقضي بقية الوقت ؟ !

وتصادف أن أنهى حسنين روايته فطلبت منه أن يبادلني فرفض أولاً وتدلل ثانياً ثم رضي أخيراً على طريقة « سلمني وأسلمك» ومدّ يده بالرواية من تحت المقعد ومددت يدي بدوري وتسلم كل منا البدل المطلوب ، ولاحظ الشيخ عبد الباسط تلك الحركات الخفية ، فأمر حسنين بأن يجلس في مكان بعيد عني كان صاحبه غائباً منعاً للشحناء . .

ووضعت الرواية الجديدة بهجا مسروراً في داخل كتاب المطالعة استعداداً للاستمتاع بقراءتها ، ولكني ما كدت أفتحها حتى تميزت غيظاً . .

غلافة الرواية هي بعينها ذات اللون الاصفر الفاقع الجميل وعليها صورة «سنكلر» وفي فمه سيجارته التي يشعلها دائماً قبل أن ينصرف ، ولكن وجدت داخل الغلافة قصاصات ورق من كراس « خط افرنجي» قديم ! !

اذن لقد خلع « اللورد ليستر » نقاب الشرف وعاد الى اللصوصية والنصب ، ولم يستح من أن يحتال على صديقه كارتر .. !؟ الويل لذلك اللص الغير الشريف

لقد حان وقت العمل ، وبدأت أبحاثي فغافلت الشيخ عبد الباسط وجلست في مكان « سنكلر » وفتحت درجه بحذر وأنشأت أبحث في أركانه بالدقة التي امتاز



. . . فجرى يهرول في قفطانه . . .

بها نقولا كارتر فلم أجد شيئاً يستلفت النظر أو يوجب الاشتباه ، وكدت أيأس وأغلق الدرج حينما أحسست أن كراسة الرسم تحوي بين صفحاتها شيئاً صلباً فأخرجتها من تحت بقية الكتب والكراسات وفتحتها بهدوء فاذا فى داخلها « مفك » من الذي يستعمل في تصليح ماكينات الخياطة ، و «طفاشة » هي عبارة عن سن ريشة انجليزي مبطط ، فأيقنت أن هـذه هي الآلات الخطرة التي يستعملها ذلك الشيطان في سرقاته . .

وكان في إمكاني أن أسلمه الى أيدي « العدالة » في الحال ، ولـكني أردت أن أريه شدة بأسي وقوة ذكائي فكتبت له ورقة آمره فيها أن يرد كافة المسروقات الى أصحابها في مدة أربع وعشرين ساعة وإلا أبلغت أمره الى « اسكوتلاند يارد » وأبلغته بأنني صادرت أدواته وآلاته الجهنميـة ، وذكرته بأن واجبه ـ كلورد نبيل ـ يحتم عليه ألا يسرق الا لغرض خيري فقط والا حلت عليـه نقمة بوليس أمريكا السري العجيب . . .

ووضعت « المفك والطفاشة » في درجي وأغلقته بالقفل ذي « النمر » الذي لا يعرف أحد غيري كلمة السر التي يفتح بها . .

وانتهى اليوم المدرسي وخرجت منفوخ الأوداج لما أحرزته من انتصار ، وبعد أن أيقنت أن « سنكلر » » قـد قرأ خطابي وتحذيري الرهيب ! !

وعدت في اليوم التالي مبكراً وذهبت الى الفصل قبل بدء الدراسة وماكانت أشد دهشتي حينما رأيت ورقة ملصقة بداخل درجي وفيها هذه العبارة :

« لقد استرددت آلاتي ، ولن أعبأ بتهديد أو وعيـد ، لأنني أنصر المظلومين والضعفاء على الظالمين والأقوياء ، وتحقيقاً لذلك الغرض الشريف فقد أخذت من درجك « البرجل » وقلمين رصاص واستيكة و « كشكول » لأردها الى من اغتصبتها منهم من صغار التلاميذ »

المخلص

« جون سنكلر أو اللورد ليستر »

« نصير الضعفاء والمظلومين »

والذي أدهشني وأغاظني انني وجـدت الدرج مقفلاً والقفل سليماً على الرغم من أنني كنت قد جردت « سنكلر » من آلاته الجهنمية !!

بدأت المنافسة منذ ذلك الحين تظهر علناً وتتجلى في المدرسة وفي خارجها، وقد بلغت الجرأة بسنكلر حداً جعـله يختطف أخي الأصغـر ويحبســه مكمم الفم في « بدرون » أحد المنازل الخالية ، ثم يبعث الي برسالة يخبرني بذلك ...

ولبثنا نتقمص شخصيتي « سنكلر » و « كارتر » الى أن غدونا في السنة الثالثة الثانوية،وكان حسنين قد ضم اليه «عصابة» قوية، أوقفت «جهودي» وقواي وخبرتي البوليسية على مقاومتها ومنازلتها والضرب على أيديها بيد من حديد ..

ولـكن « سنكلر » تطاول علي مرة خارج المدرسة بأن تشعبط في الـترام الذي كنت أركبه مع صـديقة لي هي « غرامي الأول » وكانت طالبة في مدرسة ابتدائية، واختطف منها منديلاً كنت أهديتها إياه.

ولما كانت هذه جريمة من نوع جديد لاشأن للفن البوليسي فيها ، فقد بعثت اليه في اليوم التالي شاهدين يدعوانه الى مبارزتي قبـل المبارزة وانتخب شاهديه وترك لي حرية اختيار الســلاح الذي أريده لأنني الشخص المهان ..

شرف فتاة في خطر !!

ولا يغسل اهانة الغرام الا الدم ! !

اذن يجب أن يكون السلاح هو السيف وأن نستمر في المبارزة الى أن يسقط أحدنا من الخوف أو التعب ، ويجب أن تسيل دماء ... !!

وأسقط في أيدي الشهود الأربعة فأني لهم السيوف التي نستعملها...وأخيراً أهتدوا الى حل بسيط ، بأن ذهبوا الى « سمكري » فتعهد لهم بأن يصنع سيفين من مقاس واحد وصنف واحد في مدى يومين أى يسلمهما لهم يوم الخميس

وعلى ذلك تقرر أن تكون المبارزة في صبيحة يوم الجمعة التالي قبل شروق الشمس في مكان خلوي بعيد عن القاهرة ، وعن أعين البوليس

وكتبت وصيتي بعد أن عدت من سينما « أوليمبيا » في مساء الخميس ووضعتها في مظروف كبير مختوم ، على نحو ما كنت اقرأ في الروايات وأشاهد في السينما ثم نمت نوماً متقطعاً،ساورتني فيه أحلام مرعبة

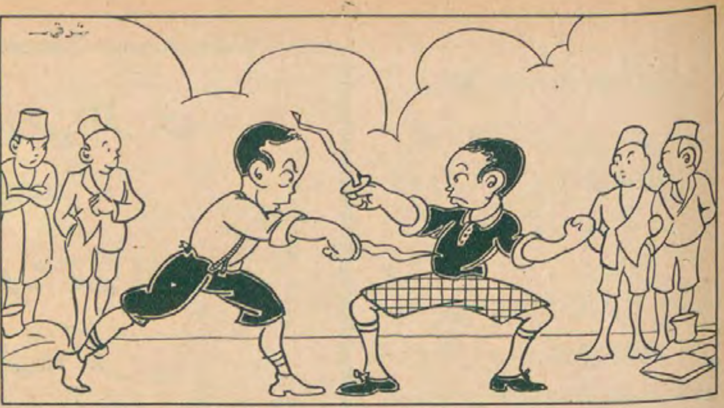
وبكرت في الاستيقاظ وألقيت نظرة أخـيرة على المنزل ومن فيه ، وقبلت أخي الأصغـر الذي اختطفــه مرة ذلك اللص « سنكلر » وذرفت دمعة ساخنة كان مبعثها خوفي عليه من ألا يجد من يحميه بعدي من ظلم ذلك المعتـدي اذا رحت شهيداً ومت دفاعاً عن الشرف الرفيع في تلك المبارزة . . !!

وخرجت من المنزل ويممت شطر المكان المتفق عليه ولبثت أنتظر وأترقب الى أن أشرقت الشمس وفات موعد المبارزة القانوني فمددت غريمي منسحباً وجباناً وعدت وعلى شفتي ابتسامـة الاعتداد بالنفس والزهو والفخار

وذهبت الى بيت أحد شاهدي فأيقظته من نومه وأبلغته خـبر هزيمة « سنكلر » وانهزامه،وعنفته على عدم حضوره في الموعد المضروب ، فأخبرني أن « السمكري » لم ينفذ وعده وأنهم لبثوا في دكانه أمس الى ساعة متأخرة من الليل يستنجزونه العمل حتى يئسوا فعادوا أدراجهم وقرروا تأجيل المبارزة أسبوعاً ..

أسبوع كامل انقضى في انتظار ممل ، ولم أفعـل شيئاً ليلة المبارزة إلا أن غيرت تاريخ « الوصية » بأن قدمته أسبوعاً

وفي يوم الجمعة كان كل شيء معداً ،



وكان « صفيح » السيفين من صنف رديء جداً ، فاضطررنا ...

حتى الطبيب ...، فقد كان لنا صديق دخل مدرسة الطب منذ شهرين فرضينا أن يكون جراح الطرفين وبدأنا المبارزة ...

وكان « صفيح » السيفين من صنف رديء جداً ، فاضطررنا الى ايقاف المبارزة عدة مرات لنصلح السيفين مما كان يعروهما من التواء وتثني ، ولم تمض خمس دقائق حتى كان سنكلر قد جرح كارتر في رسغه الايمن

وتقدم الطبيب فضمد الجرح ، وحاول الشهود عرض الصلح فرفضنا وعدنا الى النزال بحمية أثارتها رؤية الدم المسفوك ..

ومضت عشر دقائق اخرى ، فأضحى السيفان كقطعتي عجين فألقينا بهما وتماسكنا وشككت سنكلر « مقلباً » أمريكياً علمنيه تلميذي « كاتشو » الياباني ثم أعملت يدي في عنقه أريد خنقه فصاح يطلب النجدة ويصيح :

ـــ ياشاويش . . ! !

وهرب الشهود والطبيب في الحال ، ولكني لم أتركه إلا بعد أن أخذت « المنديل » من جيبه وبعد أن وعدني بشرف (آل ليستر) بألا يعود الى السرقة أو الاحتيال ، وأن يكون مثال الأمانة في المدرسة . .

ولم يتسع الوقت لتنفيذ وعوده ، فقد طرد من المدرسة بعد أسبوع واحد لأنه حاول أن يتسلق الحائط بحبل أعده لذلك الغرض ، فلما ضبط ووضع في « الزنزانة » تطاول على الناظر بعد خروجه منها ، ثم استفحل أمره فآثرت المدرسة رفته . واسترحت من ذلك المنافس الخطير

ولم أجد بعد اختفاء سنكلر مبرراً لحمل لقب كارتر ، فآثرت أن أدعو نفسي « شرلوك هولمز » واتخذت لي مساعداً من قسم العلوم المرشحين لدراسه الطب وأسميته « الدكتور وطسن » لنحل المعميات و « الالغاز » و الفوازير أيضاً بطريقة فنية دقيقة ، الى أن شغلتنا الدروس عن هذا العبث والهذر ، وتركنا قراءة الروايات جانباً

* * *

ومضى على هذه الحوادث الصبيانية عشر سنين و أصبحت مدرساً في احدى المدارس الابتدائية الأميرية ، وكنت أدرس « الجغرافيا » في السنة الثانية ، واستلزم الشرح أن أرسم على « السبورة » ولكني لا أكاد أدير ظهري للتلاميذ وأبدأ الرسم ، حتى أسمع صوتاً موسيقياً يصطلح التلاميذ على تسميته « قانوناً » هو عبارة عن سن ريشة مكسور يضعون طرفه تحت المقعد ، ويحركون طرفه الآخر فيحدث ذلك الصوت

والتفت مرة بعد أخرى فيسكت الصوت ثم يعود بعودتي الى الرسم على السبورة ، وعبثاً حاولت أن أعرف ذلك الشيطان الصغير ، الذي يخفي ذلك القانون فلم تكن تبدوا أمارات الريبة على وجه أحد

لجأت الى الحيلة وتظاهرت بالانهماك في الرسم ، وسمعت الصوت مرة ثانية وثالثة فلم ألتفت أو أواجه التلاميذ ، حتى اذا أطمأن ذلك « القانونجي » وأمعن في العزف مع « تعلية الطبقة » التفت فجأة فلمحت ذلك الشقي الذي مارس لعبته دون أن يعبأ بي أو يكترث بتهديدي

ـــ قوم اقف يا ملعون !

ـــ أنا يا أفندي ؟

ـــ أيوه انت يا وقح يا قليل الأدب...

وطلبت من أحد التلاميذ قطعة من الورق ، وريشة جديدة ، وجلست لأكتب تقريراً لناظر المدرسة أطلب رفت ذلك الشقي بضعة أيام . .

ـــ اسمك إيه ؟

ـــ محمود ...

ـــ محمود إيه

ـــ محمود حسنين يا افندي

وكأن كلمة حسنين هذه أعادت إليّ ذكرياتي المدرسية جميعاً ، وغمرتني بنشوة سحرية غريبة ، فسألت الولد برفق ولين :

ـــ هل أنت ابن حسنين ع . . .

ـــ أيوه

تيقنت انه ابن صديقي وزميلي القديم ، بل ومنافسي أيضاً « جون سنكلر » فهزتني الذكرى وهدأت ثورة غضبي وعفوت عن الطفل بعد أن تعهد بألا يعود الى ما فعله

وقابلت صديقي بعدئذ ، فاذا « جون سنكلر » قد أصبح وكيل نيابة ، بينما لا يزال « كارتر » معلم صبيان في مدرسة ابتدائية ! !

« ع »

خواطر سكران

قال تلغراف من باريس ان الجنرال كوشبوف الروسي زعيم الضباط المنفيين في فرنسا قد خطف ولم يقف له البوليس على أثر!

ويظهر ان الجنرال — وهو من قدماء القواد الحربيين — طفل في الخامسة من عمره بجلابية حمراء وطاقية صفراء ومعلق على جبهته قطعة فاسوخ لمنع الحسد، فيا أولاد الحلال يا مردين اللهفات والامانات، قائد صغير قصير تايه امبارح العصر والحلاوة الفاتحة يا أولاد الحلال يا عدوي

* * *

طلب الرحالة الطيار المصري احمد بك حسنين طيارة جديدة بدل طيارته التي سقط بها بالامس في سرزانا ولولا لطف الله لذهب لزيارة المرحوم جده في الجنة، وسيطير حسنين بك بالطيارة الجديدة الى مصر، بعد ذلك الهدر، ولا يبالي فمن أي حجر قلبه، والله لو أنا ما كنت أطير ولا في وابور سكة حديد

* * *

في بلدة تسمى جاكسونفيل في ولاية فلوريدا في أميركا سيدة تدعى المسز بول شعرت بأن زوجها قد مال عنها بقلبه الى زوجة أحد أرباب الملايين فرفعت عليها

فى السودان

تباع مجلاتنا الهلال والمصور وكل شيء والفكاهة والدنيا المصورة ومجلة Images في مكتبة البازار السوداني لصاحبها جناب الخواجا نقولا ديمتري كاتيفانيدس بالخرطوم وفروعها بعطبرة والابيض وواد مدني وأم درمان — بأسعارها المعتادة

دعوى تطالبها فيها بمليون جنيه تعويضاً عن حب زوجها الذي اجتذبته اليها، ولها حق، وليت في القانون المصري مادة تخول للزوجة مطالبة التي تستهوي زوجها بتعويض، فان هذا التشريع لو وجد لكانت نتيجته ان كل من يغازل واحدة تقول له: امش يا نصاب يا حرامي دنت متفق مع مراتك على نهب فلوسي بالمحكمة يا دون يا جعر يا هلس يا ... اسم الله اسم الله يا خويا...

* * *

أظن اني دايخ جداً، في هذا كفاية، أنا صائم من جهة وسكران من جهة أخرى أتعاطى المنكر بالليل وأصوم بالنهار، وصيامي غير جائز، ولا شأن لكم بي، بون ... جو ... ر «سكران»

حديث خطير

— ازي صحتك ياهانم

— الحمد لله، الدوا اللي اخدته من الحكيم نفع شويه

— برضه صحتك عال بسم الله ماشاء الله

— نحمده ونشكر فضله

— يعني انتي بنت امتى، انت لسه صغيره، والدتي أكبر منك

— أكبر مني بثلاث سنين

— وعمرك كام سنة بحق ؟

— جينا بقى للرذالة وقلة الادب ؟

ضحية الحب

الفتـــاة نفسها تتحدث الى القـــراء

نشرنا في العدد الاسبق تفصيلا موجزاً لفاجعة مؤلمة تتلخص في أن فتى وفتاة تحابا منذ صغرهما وتعاهدا على الزواج ، تعلمت الفتاة ونالت دبلوم مدرسة الاميركان ، والفتى انتدبته الوزارة في بعثة خارجية بعد نيله دبلوم المهندسخانة عقد قرانهما وسافر الفتى على أن يتزوج منها بعد عودته ، فلما عاد وتمت المقدمات ، وقع قبيل يوم الزفاف حادث مؤلم ، ذهبت الفتاة لتعمل قهوة لعريسها فاشتعلت النيران بها واندلعت ألسنتها الى الخارج وجرى عريسها على صوت استغاثتها فألقى بنفسه وسط اللهب لانقاذها . بعد شهر شفيت الفتاة من حروقها وأصيب الفتى بتشويه في وجهه ذهب ببصره ، وقد عرضنا أمر الفتاة على القراء بعد ان عرفنا قصتها وشاهدناها بانفسنا ، وطالبناهم بابداء رأيهم فيما اذا كانت تقبل على الزواج منه ، أم تتركه ما دام هو فقيراً وقد تنازل عن حقه في الزواج منها ازاء مصيبته وعاهته

لم نكن نتوقع يوم نشرنا هذه المأساة الوقعية الدامية نعرضها على القراء لابداء رأيهم في موقف الفتاة ، انها ستثير هذه الضجة الهائلة التي دوى صداها في انحاء مصر وفلسطين وسوريا وباقي البلاد العربية ، فتستفز شعور مئات القراء والقارئات بعد مطالعتها وتدفعهم الى سرعة ارسال آرائهم التي يروْن فيها الحل الصحيح لموقف الفتاة إزاء هذه الكارثة المحزنة .

لسنا نشكر مئات القراء الذين أمطرونا برسائلهم وآرائهم ، فهم لم يفعلوا ذلك طمعاً في كلمة مديح أو شكر ، وانما نحيي فيهم رقة عواطفهم وكريم شعورهم ونبل إحساساتهم التي دفعتهم الى مواساة هـذا الفتى البائس المسكين وتشجيع هـذه الفتـاة الوديعة المحطمة ، اللذين انهـار صرح أملهما وسعادتهما بهـذا الحادث الفجائي المحزن ، ونؤكد لحضرات القراء أن حسن صنيعهم بتلبيتهم نداءنا ، خفف من أحزان وآلام هذين المنكودين وبعث فيهما روح الحياة والأمل ، بل وغمرهما بعاطفة الحب الصادقة الخالصة ، حتى انهما ليبكيان اليوم بدموع الفرح ويقولان اننا مدينان بسعادتنا وهنائنا ، ان كان لنا ثمة أمل في السعادة أو الهناء ، لهـذا الجمهور الكريم الطيب الذي تألم لنا وشاركنا مصابنا بما أولانا من عطفه وأسدى الينا من نصحه الغالي

أيها القراء الكرام ، يوم أمسكت بالقلم لأعرض عليكم صورة مصغرة لهذا الحادث المؤلم الذي دفعتني المصادفة الى معرفة أبطاله ظل القلم جامداً في يدي ساعات لا أستطيع تحريكه ، فقد كان قلبي يحترق وعيناي تقطران دماً بدل الدمع ، كلما تخيلت هذا الفتى وقد ذوت نضارته ويبس عوده وضاعت أحلام شبابه المزدهر ، واطفئت عيناه الى الابد ، بعد أن كان بالأمس يبسم للحياة وتبسم له وقد انطلق في ميدانها يشحذ عزيمته الصادقة ليغالب الايام ويصل بطموحه الى العلا والمجد ، مؤملاً أن زوجه ومعبودته ستذكي فيه روح الاقدام والعمل لتدفعه الى تسنم الذروة ، وتسبغ عليه من نعماء حبها ما يشجعه على الكفاح والوصول الى غايتهما وسعادتهما

فجأة وقع هـذا الحادث ، فانقلب كل شيء وأصبحت الصفحة البيضاء الناصعة قاتمة السواد ، أقفر فيها كل أمل وتحطم وانهار كل رجاء . .

في صدورنا قلوب لحية تحس وتشعر وتتألم ، لهـذا يجب أن نتضافر جميعاً ونكون كتلة واحدة تجمع بيننا الانسانية الحقة المشتركة فنحـاول في كل بادرة مواساة الحزين وتضميد جرح كل معذب يصيبه القـدر الغاشم بسهامه الفاتكة ، فلسـنا ندري ماتخبئه لنا الغيب من البلايا والمحن ، وإن لم يشفق الانسان على أخيه الانسان فمن تراه يشفق عليه . . ؟

كانت رسائلكم بلسم الجراح قلبي هذين الحزينين ، كنت أحملها مكدسة اليهما ، فتجلس الفتـاة تقرؤها على سمع الفتى كلمة كلمة ، ولو أنكم شاهدتم كيف كانت تطفر عيونهما بالدمع فتبلل أوراق رسائلكم لعلمتم مدى ما أسديتم اليهما من النخوة والمروءة وحسن الصنيع ، جازاكم الله عنهما كل خير وقدركم على تخفيف آلام الاشقياء ، وتضميد جروح المحزونين التعساء

ولقد طلبت إليّ الفتاة اعترافاً بفضلكم أن أفسح لها المجال لاظهار شعورها ، وها أنا أنشر فيما يلي رسالتها حسب رغبتها

* * *

اخوتي وأخواتي الاعزاء

لست أدري من أين ابدأ رسالتي ، ولعله أول واجب أن اتقدم بالشكر وعرفان الجميل لصاحبي دار الهلال الكريمين الفاضلين اللذين افسحا لقصتنا حيزاً واسعاً بين صحائف هذه المجلة الغراء ، ومن ثم أقدم شكري العميق للاديب

الاستاذ « ادي » الذي تفضل وسرد قصتنا المؤلمة للقراء ، ليجعلني أثق انني اذا أقدمت على زواجي ، لا اكون ضحية وانما اكون قمت بالواجب الذي تتطلبه مني الانسانية نحو زوجي الذي كان هو الضحية البريئة الحقيقية

زادوا منة فوق ذلك بأن جعلوني اطلع بنفسي على رسائل القراء التي وصلتهم ، فوجدت في عددها الذي لا يحصى اكبر سلوى وعزاء ، بل وجدتها كلها ، اذا استثنيت منها القليل ، تحضني وتشجعني على المضي في طريقي بقدم ثابتة

أيها الاعزاء ، انا ضعيفة وعاجزة عن الافصاح عن شكري وتقديري لمروءتكم التي طوقتم بها جيدي ، وانما أقسم لكم مهما بلغ عجزي انني أشعر بتقدير فضلكم في أعماق نفسي وصميم قلبي ، ويكفي أن تعلموا جميعاً ان عبارات تشجيعكم دفعتني الى الاستبسال في القيام بواجبي ، بل كانت رسائلكم وحدها الباعث الحقيقي الذي دفع زوجي على قبول الزواج مني بعد اصراره على الرفض

كل شيء انتهى حسب رغبتكم ورغبتي ولعله يسركم أن تقاسمونا فرحنا وسعادتنا ، حين تعلمون اننا قررنا أن يكون الزفاف أول أيام عيد الفطر المبارك

أقيم الآن بجواره في منزله اسهر على راحته وهنائه وأبدد همومه وآلامه ، وهو الآن بجواري ، سأقرأ اليه هذه الرسالة بعد فراغي منها ، وقد غمر الله قلوب أقاربنا بالحنان والعطف فمدوا الينا أيدي المعونة والمساعدة فاغرقونا بفيض كرمهم ، وقد اعتزمت رغم ذلك الالتحاق باحدى المدارس للقيام بنصيبي من العمل ، وانا سعيدة شاكرة فضل ربي ونعمته

أكرر شكري لجميع الآنسات والسيدات اللواتي بعثن الي بعبارات المواساة والتشجيع على الزواج والنزول الى ميدان العمل ، آملة أن يقدرن معنى الحب الصادق ويعلمن واجباتهن نحو الرجال في الحياة ، كما أشكر الاندية والجمعيات وطلبة المدارس والشعراء والادباء ، وخاصة معلماتي وزميلاتي اللواتي كن معي في المدرسة على ما أظهرن وأظهروا نحونا من العطف والحنان والمحبة

وأختتم بشكري لدار الهلال وللاستاذ « ادى »

المخلصة

(ح . م .)

حاشية — زوجي يشاركني كل كلمة جاءت في هذه الرسالة ويتمنى للجميع الهناء والسرور والسعادة ، ويشكر من صميم قلبه زملاءه والموظفين الذين كان معهم ، ويتمنى أن يديم الله للجميع نعمة الابصار

* * *

والآن ليس لدينا ما نعلق به على هذه الرسالة ، غير كلمة موجزة ، نحن لا نستحق ماوجهته الينا الكاتبة من عبارات الشكر ، ما دمنا نشعر أن هذا واجب تفرضه علينا الانسانية المشتركة ، أسبغ الله عليهما نعمة الهناء والسعادة

« أدى »



ماله . . . ؟

منعت الحكومة المصرية الموسيو باتاي ايستراني الكاتب الروماني المعروف من النزول إلى أرضها، ويقول انه زار مصر مراراً فلم يطلب منه أحد الموظفين أن يريه جواز السفر، ولم يكن معه جواز السفر، فماذا يمنعه الآن ومعه جواز سفر؟

هل يخافون منه على المصريين؟ هل يعض؟ هل يرفس؟ هل هو «بيزغط العيال»؟

لا نظن شيئاً من ذلك ولا نظن انه يخطف الخبز من الباعة أو يدخل المطاعم فياكل ويجري

فهل شكله مخيف فيعامل معاملة الذئب؟ يطرد من البلد قبل أن يدخله؟ وهل يجوز أن يكون الرجل غولاً أو انه أبو رجل مسلوخة؟

لا . . . أبداً . . . ولكنه أفظع من كل ذلك اذا صح انه شيوعي كما يقال، فاذا كان شيوعياً فنعوذ بالله منه ومن شيوعيته وسوفياتيته وبلشفيته، اللهم احفظنا، حوالينا ولا علينا، يا عباد الله لا نؤذيكم ولا تؤذونا

لا نريد الشيوعيين يدخلون بلادنا، وبزيادة علينا، الذين كفروا منا وأنكروا وجود الله والانبياء وخلوها خل

أما اذا كان ما اتصل بالحكومة من انه شيوعي غير صحيح، فلا مؤاخذة يا موسيو . . . تفضل على الرحب والسعة

ملكة الجمال

أرسل الى باريس كل بلد أوربي أجمل فتاة من فتياته، لاجتماع جميلات اوربا وتختار أجملهن، فتكون ملكة ملكات الجمال الاوربي

وأرسلت تركيا ملكة الجمال فيها

وأرسلت اليونان ملكة جميلاتها

واجتمع المحكمون من أصحاب الذوق والفن، فتوجوا اليونانية ملكة على الكل حتى الانجليزية بنت جون بول، ولم يخافوا من طرطوره

فالانتخاب صحيح، بعيد من المؤثرات، وحسبك دليلا على ان الآنسة الفرنسية تضاءلت أمام هذه اليونانية الفتانة، التي نالت ماركات الاصوات، وفازت بسرفيس المحاسن، ولبست فوطة القومندة في مملكة الجمال

أما الخدان فمن «الفوتيس» وأما الشعر فكأنه «الاسكتو» وأما العنق فأنه «تيرو»

فأين منها الباقيات ولاسيما الآنسة التركية وماذا جاء بالآنسة التركية في معرض الجمال؟

لا ننكر جمال التركيات ولكن مش للدرجة دي فهل كانت آنسة اسلامبول تظن أنها مقبلة على المباراة في حرب، هل هو ميدان قتال يفوز فيه الاتراك؟ أقيل لها إن المباراة مباراة مصارعة؟

ما لكم ولقاعات الجمال، خليكم في دردنيلكم وسقاريتكم وقلاعكم وحصونكم

هنيئاً لملكة الجمال في أوربا هنيئاً لانسة اليونان البارعة، اينا، ديا، تيسيرا برافو عليكي ياقطقوطة



ريا وسكينة

لا يجهل أحد اسمي « ريا وسكينة » وهما المرأتان اللتان روّعتا بجرائمهما القطر منذ سنوات واللتان صدر عليهما حكم الاعدام من محكمة الجنايات ونفذ فيهما الحكم فعلا

وقد تراءى لنجيب الريحاني اذ ذاك أن يؤلف رواية بهذا الاسم « ريا وسكينة » وأن يبين في هذه الرواية بعض الأساليب التي كانت تتبعها تلك العصابة

واتخذ نجيب لنفسه دور «حسب الله» وهو أحد الشركاء المجرمين وأسند الى السيدة بديعة مصابني دور احدى الضحايا وكان موضوع الرواية يقضي بأن ينقض « حسب الله » على فريسته هذه فيقتلها خنقاً

وقد مثلت الرواية هنا مرات عديدة فنجحت نجاحا كبيراً وظهر كل من نجيب وبديعة بأحسن مظهر . ثم سافرت فرقة الريحاني في رحلة الى الاقطار السورية ونزلت في طريقها «بحيفا» وأعلنت عن تمثيل رواية « ريا وسكينة »

وفي اثناء التمثيل واندماج نجيب في دور القاتل الشرس المتعطش لسفك الدماء وظهور بديعة في ثوب العذراء المظلومة المغلوبة على أمرها المستجيرة من ذلك الظلم الذي نزل بها نادت بديعة بأعلى صوتها — كما يتطلب الدور — قائلة: «ياناس ما فيش حد يرحمني من إيدين الوحش ده ؟ » وما كادت بديعة تنطق بتلك الجملة حتى غلى الدم في رأس أحد المتفرجين وصاح بأعلى صوته قائلا : « ارجع يا زلمه وحياة الله في سماه مانك طالع من هون الا متقوص (أي مقتول) » وأخرج غدارته وأطلقها على نجيب . الذي ماكاد يسمع صوت الطلق الناري حتى ولى الادبار وترك بديعة وحدها في المسرح مقسما أغلظ الايمان أنه لن يظهر على المسرح في تلك الليلة ولن يمثل الرواية مرة أخرى . وقد برّ نجيب بقسمه ودفنت الرواية منذ ذلك العهد

أحد في هذه الساعة من الليل وهو يرقص في الغرفة وحده . . .

قد وفق عبدالمقصود أفندي الى حل .. حل جميل لا حرمة فيه ولا عيب . . لماذا لا يكون هو صاحب هذا المبلغ بالحلال وبما يرضي الله . . .

فالفتاة حكمت . فتاة ظريفة حسناء .. بل فتاة طيبة القلب وهو شيخ قد بلغ من العمر أشده وأصبح في حاجة الى من يواسيه وينظر في شئونه . . فلماذا لا يجمع بينه وبين الفتاة بالحلال .. لماذا لا يتزوج بها ..

واستقر عبد المقصود أفندي على هذا الرأي الذي يصبح به غنياً أما غيره من حلول شيطانية فقد طردها من رأسه وهو الرجل التقي الصالح الذي لا يستبيح لنفسه العبث بالودائع !! . . وهو الذي رفض أن يحفظ عنده السند حرصاً على تقواه وصلاحه ! . .

وهكذا انتهى الرجل الى هذا الحل السعيد الذي وفقه الله اليه ولم يعد تلك الليلة الى فراشه وأول ما فعل أن كتب الى الدائرة يعتذر عن ذهابه اليوم وما ان طلع النهار حتى كان في بيت السيدة قريبته يعرض عليها أمر زواجه ولكنه بالطبع لم يذكر شيئاً عن السند ! . . . ودهشت سنية هانم من هذا الطلب الغريب الذي لم تدرك له سراً لكنها أمام إلحاحه الشديد لم تجد بداً من عرض الامر على الفتاة

أما الفتاة فما سمعت هذا إلا وقد بلغ بها الدهش مبلغه . . . أكانت تنتظر هي هذا الامر . . .

وبدأت تفكر في هذه المسألة . . . ضحكت في باديء الامر من أن تتزوج رجلا في سن عبد المقصود افندي لكنها عادت تقول في نفسها . . . ولمَ لاتتزوج به ... ولو انه شيخ عجوز . . . ولكنه افندي على كل حال . . ستصبح سيدة في بيتها . . وستكون لها خادم مثلها . . . وهل كان يمر بها أن تتزوج من افندي كاتب . . .

وهكذا تم الامر وعبده افندي صامت لا يشير الى السند الرابح فهو يعلم انه اذا تحدث عنه كان في ذلك ضياعه إذ كيف ترضى به الفتاة صاحبة الاربعة آلاف جنيه

وعقد قران الزوجين السعيدين وانتقلت حكمت الخادم سابقاً الى منزل عبد المقصود افندي وكان الرجل طروباً ضاحكا يكاد يرقص من الفرح قضي ليلة الزواج الاولى الى جانب الفتاة وهو يحلم بالآلاف التي أصبح مالكها . . . وكان قد كتب الى الدائرة يستقيل من وظيفته وبالطبع دون أن يخبر الفتاة

وجلس الى جانبها في الصباح يشرح لها غرامه بها وحبه الذي دعاه الى هذا الزواج الذي أصبح به من أسعد الناس ثم انتقل يتحدث عن السند دون أن يظهر أي اهتمام فقال :

ـ ألا . . . أذكر انك منذ عامين اشتريت سنداً كنت نقلت نمرته . . . ولكن أين هو ؟

ـ السند . . . آه . . . سند البنك العقاري . . . والله يا عبده افندي أنت بالك رايق . . . السند بعته من زمان !



. . . السند . . . آه . . . سند البنك العقاري . . . والله . . .

(بقية المنشور على صفحة ٢٣)

ممثل أثرى

عبد المجيد افندي شكري ممثل مخضرم من الذين حضروا العهد القديم وما زالوا يتمشون مع النهضة الحالية إلا أنه متمسك بالقديم بعض الشيء محافظ على ما ورثه من معاصريه من عوائد وتقاليد . فهو يصر على أن السجاير المصنوعة بالماكينة مضرة بالصحة وأنه خير منها السجاير التي « يلفها » الانسان بنفسه

وعبد المجيد ممثل بفرقة السيدة فاطمة رشدي . وله عدة أدوار في رواية ابراهيم باشا التي تمثلها الفرقة الآن

وقد حدث في احدى الليالي وفي فترة الاستراحة أن وقف عبد المجيد افنـدي شكري وهو مرتد ملابس دوره في رواية ابراهيم باشا . ووقف معه الممثل المهندس الظريف محمد عبد القدوس وأخرج الاخير علبة سجايره وعرض على زميله عبد المجيد سيجارة ولكن هذا أبى واخرج « الكيس » الذي يحمل فيه « الدخان » وبدأ « يلف » سيجارته بيده . فضحك عبد القدوس وقال : « ديهده انت لسه لغاية دلوقت ما تمدنتش يا عبده وبتلف السجاير بايدك ؟ » وتصادف أن مر في تلك اللحظة الاستاذ محمد عبد الوهاب فسمع الشطر الاخير من الجملة ونظر فرأى عبد المجيد بملابس التمثيل فأجاب قائلا : « لا ما هو أيام ابراهيم باشا ما كانش لسه طلعت السجاير المكنه » فكان هذا أحسن وصف للحالة

« الهلال » لسان حال النهضة العصرية ورفيق كل أديب وأديبة

حديث خالتي أم ابراهيم

وبعدين يعني .. بقى ربنا مش ح يبعت لنا حد عدل نؤجر له المندرة اللي فاضية عندنا أهو الواحد برده بيستنفع بالقرشين اللي بيجوا منها

أشكال وألوان عمالين يوردوا عليها ولا فيش جنس انسان بتملى عينه وتعجبه يسكن فيها

وأقربها امبارح حتة واد أفندي لاهنا ولا هناك جه اتفرج عليها وبعد ما دار فيها وفضل يتأمل ، ويتفرج ، ويبص ، ويشوف . . قال لي : مش بطاله المندرة دي . . بس الريحة اللي طالعه من الخرابة اللي وراها فظيعة جداً تخنق الواحد

قلت له : دي مش حاجه . بعد جمعة وإلا جمعتين تتعود على الريحة دي وما عدتش تاخد بالك منها

قال لي : طيب ما دام كده أبقى أجي أؤجرها بعد جمعه وإلا جمعتين ! !

وسابني وتنه ماشي

داهيه ما ترجعه . . .

* * *

بلاش إماره فارغه ! .

الشاويش عبدالنبي السجان اللى ساكن جنبنا نقلوه من قيمة كم يوم من سجن الاستئناف لسجن قره ميدان . . وأديك عارفة ان ربنا يحميه لشبابه الواد عبدالعاطي مسجون هناك بقاله كم شهر ربنا يتوب عليه ويهون عليه أيام السجن

وبعدين امبارح باسأل الشاويش عبدالنبي عليه وباقوله : بتشوف عبدالعاطي إزاي حاله في السجن يا عيني عليه .. والنبي أنا قلبي ليل ونهار بياكلني على رميته السوده دي

يقوم يقول لي إيه الشاويش الفظ ده — يا شيخه . . ده انت قلبك فيه البركة . . هو ده يستحق الشفقة . ده مجنن السجانين وقالب مخهم وماشي في السجن مشي مش كويس . .

قلت له ، وعلى إيه الاماره دي يا أخي ما هواش عاجبكم أطردوه من السجن . . وشوفولكم مسجون غيره . . مش بس تفضلوا تتأمروا عليه وعاوزينه يسكت ! !



فى التليفون !

الخادم ـ ألو . . ألو . . هنا ملك الجمال ! ! مين حضرتك ؟ . .

قصة بوليسية وقعية

نكتة بنكتة

قصة رجل طيب دفع الى الاجرام ونبغ فيه

ممثل صغير

لويس بنيت رجل في نحو الاربعين من عمره يشتغل ممثلا للأدوار الثانوية في مسرح صغير بباريس تملكه امرأة ايطالية تدعى المدام كاربوتي وهو رجل طيب وديع ، يرضى بمركزه الضئيل في الحياة على أنه بداية لمستقبل باهر لا يلبث ان يأتي فاذا هو ممثل قدير ذو شهرة واسعة . غير أن قلبه جائع لا يفتأ يطلب الحب فلا يجده وكلما اتصل بالحسان ابتسمن سخرية منه لا محبة له . وأخيراً توجه كل حبه المكتوم الى المدام كاربوتي نفسها صاحبة المسرح وكانت حسناء ايطالية وفدت على باريس وجعلت ترقص في الحانات وتسلك كل سبيل تصل منه الى المال حتى جمعت منه قدراً فتحت به مسرحها الصغير وجاءت بالممثلين والممثلات الذين يرضون بأقل أجر وصارت تعرض كل ليلة على نظارتها قطعة مسرحية فكاهية تمثل هي الدور الرئيسي فيها . ولعل النظارة كانوا يأتون اعجاباً بقوامها المياس وشعرها الافحم وعينيها النجلاوين ولا يجيئون رغبة في مشاهدة التمثيل الذي كان من أحط ضروبه

أصدقاء السوء

وكان لويس بنيت بين نفسه الطموحة العاجزة وبين حبه المكتوم يبحث عن السلوى حتى ظن أنه وجدها بين أناس من حثالة القوم اتصل بهم وصار يرتاد الحانة التي يجلسون فيها كل ليلة بعد انقضاء التمثيل . وقد قنع منهم بمجرد الصداقة والكلام وسره منهم دوام إعجابهم بتمثيله وثناؤهم عليه ولكنه لم يكن يشاركهم في ادمانهم الخمر والمخدرات — وقد كانوا مدمنين للمخدرات على الخصوص — بل كان يشعر بنفور طبيعي من ذلك ولعله أيقن أنه اذا صار مدمناً مثلهم لم يستطع ان يبلغ المجد والشهرة اللذين يصبو اليهما

وجاء بنيت ليلة الى الحانة فوجد أصدقاءه في حالة يرثى لهـا ويكادون لا يستطيعون الكلام فان البوليس كان قد قام في ذلك اليوم بحملة شديدة على تجار المخدرات وعملائها فقبض على عدد كبير منهم ولكنه لم يستطع التوصل الى العصابة الرئيسية التي تمد باريس بالمخدرات . وعلى أي حال لقد امتنعت المخدرات في ذلك اليوم عن أصدقاء بنيت وهي أهم عندهم من الخبز والماء بل هي عندهم الحياة والسعادة . فلما رأوا بنيت قادما اليهم تلقوه بالرجاء والتوسل أن يأتيهم في ذلك المساء بقدر من المخدرات من زعيم العصابة الذي عينوا له مقره وقالوا إنهم لا يستطيعون هم الذهاب اليه لان البوليس يراقبهم أما هو — بنيت — فانه معروف بانه لا يستعمل المخدرات ولذلك يستطيع أن يروح ويجيء بكل حريته . وقد تردد بنيت برهة ثم رضي أن يقوم بهذه المهمة الخطرة لفرط طيبته فقد أشفق على أصدقائه من الحالة السيئة التي رآهم فيها لامتناع المخدرات عنهم غير أنه صارحهم بانه يكره أن يعهدوا اليه بهذه المهمة وانه لن يقوم بها مرة أخرى

في وكر العصابة

ذهب لويس بنيت الى المكان الذي عينه له أصدقاؤه ليشتري منه المخدرات لهم ولم يكن الا بنكا ماليا محترما في أحد الاحياء الراقية ولكن مديره وجد أن تجارة المخدرات أجدى عليه من تجارة النقود وكان شريراً بالطبيعة لا يعبأ بأية وسيلة يصل بها الى المال فجعل نفسه على رأس عصابة لاستيراد المخدرات وتوزيعها وجعل لنفسه أعوانا أشداء لا يترددون في ارتكاب الجرائم وسفك الدماء في سبيل تلك التجارة الممقوتة . ولما دخل بنيت عند مدير البنك وأسر اليه كلمة السر التي علمه اياها أصدقاؤه أمسكه المدير من ياقته وقال له بصوت أجش بعث الرعدة في جسمه : اسمع يا رجل : ان لدى البوليس السجن ولدينا القتل . فاذا فضحت سرنا وكشفت مخبأنا نجوت من سجن البوليس ولكن تأكد أنك لن تنجو من

خناجرنا ورصاصنا! وبعد هذ الوعيد آخرج مدير البنك أوراقاً من خزانة حديدية بجوار مكتبه وكانت تحوي سموم المخدرات المطلوبة ودفع بنيت أثمانها ثم خرج بها وهو يرتجف وما بلغ الحانة حتى تلقاه أصدقاؤه بلهفة وأخذوا منه الوديعة الغالية ولكنه أعاد عليهم قوله إنه لن يقوم بهذه المهمة المرذولة مرة أخرى

بين ايدي البوليس

غير ان عين البوليس كانت ساهرة فلم يمض يوم واحد حتى قبض على أحد أصدقاء بنيت وضبط معه قدراً من المخدرات فلما ضيق عليه الخناق بالأسئلة اعترف بان لويس بنيت هو الذي جاء اليه والى إخوانه بالمخدرات غير ان المقبوض عليه لم يكن يعرف ماوراء ذلك اذ لم يكن أحد الافراد القليلين الذين يعرفون عصابة المخدرات ومقرها

وبينما بنيت نائم في غرفته جاءه اثنان من رجال البوليس فقبضا عليه وقد فهم من نفسه السبب في ذلك لأول وهلة. وأخذ أحد الضباط في قسم البوليس يهدده بالسجن والعذاب لكي يعترف باسم الرجل الذي تسلم منه المخدرات، ولكن بنيت لم ينس تهديد مدير البنك وقال في نفسه: ان السجن أقصى مايستطيعه البوليس ولكن عصابة المخدرات عندها القتل أهون الاشياء. وعلى ذلك لم يبح بالسر وثبت أمام الوعيد

ثم ترك برهة وحده في سجن البوليس وبعدها جاء اليه مدير البوليس نفسه فعامله على عكس ما عامله به الضابط وصار يلاطفه ويظهر العطف عليه وكان مدير البوليس قد أيقن ان هذا الرجل لا يجدي معه الوعيد فعزم على اتخاذ الحيلة معه الى أقصى درجاتها وقال له وهو يحاوره: اني أعلم انك لا تستعمل المخدرات ولكنك حصلت عليها شفقة على أصدقائك وانت عندنا معروف بحسن السيرة ولا يرتاب فيك احد. فلماذا تكتم علينا اسم الرجل الذي يرأس عصابة المخدرات وينزل بالاهالي أشد الضرر؟ قل لى: ألست تخاف على نفسك الضرر منه ومن أعوانه إن أنت بحت بسرهم؟ وهنا لم يسع بنيت إلا أن يعترف لمدير البوليس بخوفه من أن تقتله العصابة كما انذرته.

فلما سمع مدير البوليس ذلك ابتسم وقال: اني أعذرك ولا أجد بداً من اطلاق سراحك

نكتة امرأة

وقد خرج بنيت من السجن وهو لا يكاد يصدق انه عاد حراً ومكث أسبوعاً وهو يعيش عيشته المعتادة دون أن يلقى أية مضايقة من البوليس أو أيّ أثر للمراقبة. وفي نهاية هذا الاسبوع لاحظ على المدام كاربوتي تغيراً عجيباً في معاملتها له. فبعد أن كانت لا تقابله الا بالازدراء والاهانة صارت تبتسم له وتلاطفه وتقربه، ثم عرضت عليه يوماً أن يقوم بالدور الرئيسي في الرواية الجديدة التي ستمثلها الفرقة. وقد دهش بنيت لذلك أكبر دهشة وحسب انه أسعد الناس طراً إذ تتحقق كل آماله دفعة ويحوز الحب والشهرة في آن واحد

وكانت الأيام القليلة التالية أهنأ أيام مرت على بنيت ففي كل صباح كان يذهب الى المسرح ليقوم بالتجربة مع المدام كاربوتي فكان كثيراً ما ينسى الدور الذي يمثله ويخرج من التمثيل الى التحدث بغرامه لها وكانت لا تصده بل تزيده اغراء وتمد اليه شفتيها القرمزيتين حتى اذا انحنى عليهما ليقتطف قبلة طالما اشتاق اليها، مالت الماكرة عنه بحركة مفاجئة فتزيده ولهاً وشغفاً

وفي أحد الايام انتهزت ثوران عاطفته فقالت له: لويس. أتحبني حقيقة. وما برهانك على حبك؟

فأجابها: أتسألينني عن حبي وأنت تعرفينه وتلمسين حرارته؟ اني أهبك حياتي لو شئت أن تأخذيها

ـ كلا ما أريد حياتك، ولكن خبرني من هو زعيم عصابة المخدرات وأين مقره

فذهل بنيت لهذا السؤال وتردد برهة صحا فيها من نشوته ثم قال: ولماذا تسألين هذا السؤال؟ هل أنت مأجورة من البوليس؟

ـ ألا تخجل من أن تقول لي ذلك؟ اني أعلم انك لم تنبئ البوليس باسم زعيم العصابة لانك خفت أن تقتل. فأنا أريد الآن أن تدلني على ان حبك لي أقوى من خوفك من القتل

وتأثر بنيت لغفلته من هذا الكلام فباح لها باسم مدير البنك وعنوانه وهي تستمع اليه باهتمام. ثم مضت في التمثيل التجريبي معه وكأن الأمر لا يعنيها

وفي مساء ذلك اليوم مثلت الرواية الجديدة لأول مرة ولكن بنيت الذي مثل دور البطل دل على نهاية العجز والخيبة فكان في المواضع التي يجب فيها ان ينال قهقهة الجمهور لا يكسب بتمثيله الا ابتسامات فاترة

ولما انتهى التمثيل ودخلت المدام كاربوتي الى غرفتها في مؤخرة المسرح لتخلع ثيابها جاء اليها بنيت وهو مطأطئ الرأس فتلقته بالسباب والشتائم وقالت له: انها لا بد قد جنت حتى عهدت اليه بالدور الرئيسي في الرواية وهو العاجز الذي لا يصلح لشيء

وقد سكت بنيت حيناً على شتائمها ثم قال لها في سكون: خبريني أتحبينني أم لا؟

فما سمعت منه ذلك حتى ثار ثائرها اكثر من قبل وصاحت به: أنا أحبك؟

وماذا أعجبني فيك أنت الذي لم أعتبرك قط إلا دودة زاحفة أبقيت عليها لانها لا تكلفني كثيراً ، أنا أحبك أيها الانسان الضئيل الذي لا يبعث الا السخرية والضحك ؟ ها . ها . ها . كلا أيها الفنان العظيم . أنا لا أحبك وكذلك لا أمقتك بل أنا أزدريك وأحتقرك . وانما مثلت أمامك دور العاشقة لان مدير البوليس كلفني بذلك حتى أستل منك سر عصابة المخدرات وقد كانت نكتة وانتهت . والآن اذهب من هنا ولا تعد

وقد خرج بنيت من لدنها وهو لا يكاد يشعر بوجوده من شدة الذهول واليأس . وفي صباح اليوم التالي لفت نظره في الجرائد نبذتان اهتم بهما . احداهما نقد لتمثيله يهدمه هدماً . والثانية نبأ عن القبض على مدير البنك وعن معركة دارت بينه وأعوانه وبين رجال البوليس قتل فيها بعض الفريقين

نكتة ممثل

بعد ثلاثة أيام من ذلك وُجدت المدام كاربوتي مقتولة في مقصورتها بالمسرح وكانت لا تزال لابسة ثياب التمثيل مما أثبت ان القتل حصل عقب انتهائه وكانت جالسة على كرسيها ورأسها منحدر الى الوراء شأن من يضحك ويقهقه ولا يزال فمها مفتوحاً من أثر الضحك ولكن كانت رقبتها محزوزة بمدية حادة . وقد ألصقت بصدرها بدبوس رقعة من الورق كتب عليها بخط ظاهر التعمل هذه الكلمات : « نكتة جيدة يا عزيزتي ولكن الذي يؤسف له انك الآن لا تقدرين أن تقهقهي »

وقد اهتم الرأي العام بهذه الجناية المروعة اذ كان للمدام كاربوتي أصدقاء أخصاء من كافة الطبقات . وعني البوليس بالبحث عن القاتل وقد حصر الشبهة في تجار المخدرات وعملائهم لأن مدير البوليس أيقن ان مقتل كاربوتي كان لا بد لانتقام العصابة منها لأنها كانت سبب القبض على زعمائها . ولكن مضت أسابيع في البحث عن القاتل دون نتيجة . وأخيراً جاء الى ادارة البوليس شخص عجيب المنظر يبدو عليه ادمان الخمر واعترف بأنه هو الذي قتل المدام كاربوتي ففرح البوليس بمجيئه اذ كانت الصحف قد بدأت حملة شنيعة عليه لعجزه عن تتبع القاتل . ولكن لم تمض ساعة في التحقيق مع هذا الشخص حتى ظهر انه يهذر وانه مدفوع الى هذا الهذر من ممثل فكاهي . فأفرج عنه بعد أن أهين إهانات بالغة وكانت هذه الحادثة سبباً في تهكم الصحف على البوليس واشتدادها في الحملة عليه

في وليمة تكريم

وقد أدت هذه الحملة الصحفية على البوليس الى استقالة مديره وتعيين مدير آخر ووجد رؤساء الاقسام ورجال الادارة في باريس ان يقيموا حفلة للمديرين القديم والجديد يكرمون فيها الاول ويستقبلون الثاني فأقيمت هذه الحفلة في مطعم فاخر بباريس وجمعت مظاهر البذخ والعظمة وحضرها كثيرون من علية القوم وأعدت مائدة خاصة لمندوبي الصحف . وبينما المدعوون مشغولون بشرب الانخاب والاستماع للخطباء جاء رجل ضئيل الجسم الى ضابط القوة التي تحرس المطعم من الخارج فقال له انه محرر بأحدى الصحف الممثلة في الحفلة وأنه يريد ان يوصل نبأ الى مندوب تلك الصحيفة ورجا الضابط أن ينوب عنه في ايصال النبأ . غير ان الضابط استاء لذلك وقال له : أنا لست رسولا لك فادخل أنت اذا شئت . وكذلك دخل الرجل من غير أن يكون مدعواً ولم يكن الا لويس بنيت !

وقد اقترب بنيت من منظم الحفلة وطلب منه أن يسمح له بالخطابة عقب الخطيب الذي كان يتكلم في تلك الآونة لأنه سيبلغ الحاضرين نبأ يثير دهشتهم ويكون سبباً لتسليتهم

فلما انتهى الخطيب من خطابته قام لويس بنيت وهو يترنح كمن أضلت الخمر صوابه وقال : أنا أحب البوليس لدرجة تغريني بمسامحته على لعبة لعبها عليَّ وأنا منذ ثلاثة أشهر أضلل البوليس وأتعبه دون جدوى ولكن قلبي صار الآن لا يطاوعني على ذلك ولذلك عدلت عن متابعة النكتة فأنا هنا لكي أعوضه خيراً عن جهوده في البحث عن قاتل المدام كاربوتي ـ لا أقصد كارتوني ـ لا . لا . كاربوتي فأنا الذي قتلتها

وهنا ضجت القاعة بالضحك فانه لم يصدق أحد أن هذا الرجل الضئيل الجسم الذي يبدو عليه أنه لا يستطيع قتل فأرة والذي يترنح من السكر ، يقدر أن يرتكب تلك الجريمة الشنيعة ، ولكن الدور الذي مثله في الحفلة كان سبباً للتهكم على البوليس وقد استغله مندوبو الصحف أيما استغلال واغتاظ رؤساء البوليس من بنيت فجذبوه من خناقه دون شفقة حتى أخرجوه من المطعم ثم رفسه أحدهم بقدمه رفسة طوحت به الى وسط الشارع وهناك مرت سيارة أجرة فاستوقفها بنيت وركبها وبعث بقبلة الى رجال البوليس وهو يقول : لقد تعلمت كيف ألعب لعبة على البوليس كما لعب عليَّ !

مطاردة القط للفار

وفي صباح اليوم التالي نشرت إحدى الصحف الكبرى صورة خطاب جاءها من بينت وقد أرسله الى مدير البوليس

الجديد وفيه يقول :

« سيدي العزيز . . .

«أراد سلفك الفاضل أن أبوح له باسم زعيم عصابة المخدرات ولكني كنت مهدداً بالقتل ان أنا بحت به . فرفضت وما كان من سلفك الا أن أعد لي نكتة صغيرة مثلتها معي المدام كاربوتي فادعت أنها تحبني حتى استلت مني سر العصابة وبعد ذلك رمتني رمياً وصارحتني بأنها لعبت عليّ وأنها تحتقرني

«وأنا اوافقكم على أن هذه نكتة لطيفة أنتجت الغاية المطلوبة منها . ولكن النكتة لابد أن تقابلها مثلها ولذلك قابلتها بنكتة أخرى اذ انسللت الى مقصورة المدام كاربوتي عقب انتهائها من التمثيل وقلت لها اني اتيت لكي أقتلك ولكني أجد شجاعتي تخونني . فجلست على كرسي وضحكت عليّ من أعماق قلبها. ولم أكن قد جبنت ولكني كنت أريد أن أقتلها وهي ضاحكة حتى تواصل النكتة الى نهايتها . وما رأيتها تضحك وقد احنت رأسها الى الوراء إغراقاً في الضحك حتى هجمت عليها بمدية حادة وقطعت زورها ثم علقت بثوبها الرقعة التي وجدها البوليس ثم بعثت اليكم رجلاً سكيراً من معارفي ليعترف على نفسه بقتلها ثم ليسحب اعترافه زيادة في السخرية منكم . وأخيراً جئت بنفسي واعترفت في الوليمة التي اقمتموها باني قاتل المدام كاربوتي ولكنكم لم تصدقوني

«فهل كل ذلك لا يعد نكتة توازي نكتة البوليس !

«تعالوا اليّ حسب العنوان المرفق بهذا لتقبضوا عليّ وأنال جزائي »

« لويس اميرون هيلي بنيت »

وما كاد مدير البوليس يقرأ هذا الخطاب حتى بعث قوة من البوليس الى العنوان الذي عينه بنيت في خطابه . ولكنها لما وصلت الى هناك ـ وكان فندقاً معروفاً وجدت بطاقة منه يقول فيها: إنه أسف لانه اضطر الى الذهاب الى الجزء الاقصى من المدينة ـ وهنا عين بيتاً ورقماً في أحد الشوارع النائية ـ حيث يلتقي بصديق له لابد من مقابلته . فذهب البوليس في الحال الى المكان المعين ولكنه لم يجد بنيت هناك بل وجد بطاقة اخرى تركها له وفيها يعين للبوليس مكاناً آخر في ناحية قصية أخرى من المدينة

وهكذا صار البوليس يتنقل بين أطراف باريس تبعاً لأوامر يتركها له بنيت في بطاقات له حتى كان آخر مكان عينه هو القنطرة التي على نهر السين ولما وصل اليها البوليس كان بنيت واقفاً في وسطها فارتقب حتى صار البوليس على بعد خطوات منه ثم قذف بنفسه في لجج الماء وغاص على أثره أحد رجال البوليس وكان ماهراً في السباحة ولكنه عاد وحده. وقد انتشلت جثة بنيت بعد يومين فوجدت جيوبه محملة بالحجارة وكان قد ملأها بها حتى يثق من الغرق . وهكذا لم ينجح المسكين قط الا في الوصول الى الموت !



. . . أنا أحب البوليس لدرجة تغريني بممازحته على لعبة لعبها علي . . .

السارق

(بقية المنشور على صفحة ٨)

ثم جاء ذكر الجوهرة واختفائها وراح الأصدقاء يعللون امتناع سمير افندي عن التفتيش ورفضه لهذه الرغبة التي كانت وحدها المخلص الوحيد من هذه التهمة الشنيعة ، وقال بيومي افندي لست أدري ماذا كان يكون حال سمير لو أن الجوهرة ظلت مختفية ؟ أكان يصر أيضاً على عدم تفتيشه ويظل موضع شك الجميع وريبتهم ؟

فقال سمير أفندي :

ــ أجل كنت سأظل مصراً مهما تجمعت الشبهات حولي ؟

فقال محمود بك ؟

ــ ولم هذا الاصرار ؟

فوقف سمير افندي وبدت على وجهه علائم شتى من الخجل والتردد ثم قال :

ــ أتريدون معرفة السبب الذي من أجله امتنعت عن التفتيش ؟

فأجابوا جميعاً :

ــ نعم

فقال اسمعوا وانتبهوا :

ان لي ابنة وحيدة أحبها وأسعى في سبيل اسعادها وادخال السرور على قلبها ، وأنا كما تعلمون أعيش من شق قلمي فلا أحصل الا على النزر اليسير من أسباب العيش والرخاء ، وهي تحب الفاكهة والطعام الفاخر فلا أقدر على موافاتها بهما في كل حين ، فاذا جلست الى مائدة محمود بك تغفلته وتغفلتكم معه ثم دسست في جيبي بعض الفاكهة وبعض الطعام في جيبي لاذهب به الى ابنتي ، وقد وقعت حادثة الجوهرة المشئومة بعد أن كنت قد ملأت جيبي بالفاكهة والطعام فرضيت أن يقال عني اني سارق جوهرة بدلاً من ان يقال اني « سارق طعام وفاكهة »

وهكذا كنت سارقاً أيها الأصدقاء

عبد الله حبيب

الفكاهة في الخارج

الخطيب الذي ذهب للقاء خطيبته حاسباً حساب طول الانتظار ! !

(عن باسنج شو)



المصور الصحفي (للذي كان يتزلق على الثلج فسقط) : انتظر دقيقة من فضلك لما آخد لك صورة لمجلة الالعاب الرياضية والسباحة المائية .. اضحك من فضلك ! !

(عن باسنج شو)

السيدة (للخادمة وقد ضبطتها تلبس برنيطتها) : بتعملي إيه ببرنيطتي ؟ . .

الخادمة — بس يا ست باشوف شكلها يبقى ازاي أما تكون على وش جميل ! . .

(عن هيومرست)





سامحوا أعداءكم

الطبيب ـ تذكروا دايماً أن الخمرة هي ألد أعدائك
المريض ـ معلهش يا دكتور . . انا دايماً اسامح أعدائي

في الاسانسير

الرجل السمين ـ الحكيم قال لي اني لازم اعمل حركات رياضية كل يوم . . فتلاقيني كل يوم اطلع لغاية الدور السادس ست أو سبع مرات

الطبيب ـ ازاي تشرب ثلاث كبايات من الدوا اللي اديتهولك مع اني قلت لك تشرب كباية واحدة بس لما تصحى من النوم ؟ .
المريض ـ ماهو يا دكتور . . صحيت بالليل ثلاث مرات ! !